

قناة القمر الفضائية

تقدم

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الثالث

صفحات من تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية

رائحتها رائحة الدم

الحلقة الحادية بعد العاشرة

*** **

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وينزل الركب بمغناهم

أصبح مسروراً بلقياهم

بأي وجه أنلقاهم

لا سيما عمّن ترجّاهم

عفوك يا بقیة الله ..

قالوا غداً نأتي ديار الحمى

فكل من كان مطيعاً لهم

قلت فلي ذنب فما حيلتي

قالوا أليس العفو من شأنهم

أرجوهم طوراً وأخشاهم

فجئت أسعى إلى باهم

سَلامٌ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ..

مَنْ أَرَادَ اللهُ بِدَأِ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..

سَلامٌ عليكم جميعاً ..

بين أيديكم هذا البرنامج : بصراحة ...

يشتملُ على عدَّة عناوين:

العنوانُ الثالث : صفحاتٌ من تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية رائجتها رائحةُ الدم ..

الحلقةُ الحادية بعد العاشرة ..

من خلال ما تمَّ عرضه في الحلقاتِ المتقدِّمة من هذا البرنامج اتَّضحت عندنا مُشكلتان, مشكلتان في غاية الخطورة من كلِّ التفاصيل التي قدَّمتها وبالوثائق والحقائق:

هناك خللٌ عقائديٌّ واضحٌ تُعاني منه المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية في علاقتها مع مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم، هناك خللٌ عقائديٌّ واضحٌ ويتجلَّى هذا في مراجع الشيعة، فما تقدَّم من حلقاتٍ فصلتُ فيها القول في هذا الاتجاه، كلُّ الخلل العقائدي كان عند كبار مراجع الشيعة مُنذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا إلى مراجعنا المعاصرين، لا يستطيع أحدٌ أن يُكابِر أو أن يُنكر تلك الحقائق التي وضعتها على الطاولة بين أيديكم من كتبهم بالوثائق، بالحقائق، بالدقائق، فهذه المشكلة واضحةٌ جداً وفي غاية الخطورة خللٌ عقائديٌّ في علاقة المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية مُتمثلةً بمراجع الشيعة، هذا الخللُ العقائدي يطالُ علاقة المراجع علاقة هذه المؤسسة بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فالعلاقة مُختلفةٌ بنحو عقائديٍّ فكريٍّ واضح لا أريد أن آتيكم بأمثلة فقد مرَّ الكلام ومرَّ الحديث، هذه هي المشكلة الأولى الواضحة.

المشكلة الثانية: هناك استحمارٌ للشيعة من قِبَل المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ومن قِبَل مراجع الشيعة، هناك استحمارٌ واضح ولا زال إلى هذا اليوم، وقد جئتكم بالأمثلة والنماذج والوثائق والحقائق، قد يشتد هذا الاستحمارُ في جهةٍ وقد يضعف في جهةٍ أخرى، ولكن بالجمل هناك استحمارٌ للشيعة، استحمارٌ ديني. والذين تابعوا هذه الحلقات فإني قسَّمتُ الاستحمار إلى نوعين:

- استحمارٌ دينوي!

- واستحمارٌ ديني!

من خلال كلّ التفاصيل التي مرت في حلقات هذا البرنامج هاتان المشكلتان واضحتان وإلى هذه اللحظة، إنني لا أتحدث عن الماضي إنني أتحدث عن الحاضر وعن اللحظة الراهنة، هناك خللٌ عقائدي واضح في علاقة مراجع الشيعة بمُحمَّد وآل مُحمَّد كتبهم شاهدةً على ذلك.

وهناك استحمار من قِبل المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ومن قبل نفس المراجع للشيعة بدرجة وبأخرى ولكن هناك استحمار واستحمارٌ واضح جداً استحمار ديني.

رجاءً عرضوا لنا الوثيقة الديخية:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء ، واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل إطمئنن تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه أفا ميشيني، اين مردم ألاغه أفا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة] .

لا يقول قائل من أن هذا الكلام من قبل السيد كمال الحيدري، السيد كمال الحيدري نقله نقله عن مرجعٍ من المراجع يُقدّم نصيحةً للسيد الحيدري، وهو أيضاً حدّثه عن مرجعٍ آخر ركب على الشيعة ودَيخ لهم وقال لهم ديخ، والقضية ليست واقفةً عند هذا المرجع النَّاصِحِ للسيد كمال الحيدري وكان يطلبُ منه أن يتأبّى في سعيه إلى المرجعية، فالسيد كمال كان مُستعجلاً فقال له: لا تستعجل، على شنو مستعجل؟ بالنتيجة هذه الظهور مهياة للركوب ظهور الشيعة، فإنك ستركب وتقول لهم ديخ، وهنيئاً للشيعة بدِيختهم، هنيئاً لهم، وتلك هي الحقيقة مثلما يُقسم السيد كمال الحيدري ويقول إنّ هذا هو واقع الشيعة، تلك هي الحقيقة.

أعود إلى كلامي الذي كنت بصدده وإّما جئت بهذه الوثيقة التي أطلقت عليها هذه التسمية: (الوثيقة الديخية)، جئت بها شاهداً في جملة تفاصيل حديثي.

فهناك مشكلتان:

المشكلة الأولى: الخلل العقائدي في علاقة مراجع الشيعة بمُحمَّد وآل مُحمَّد ومن يُنكرُ عَلَيَّ فعليه أن يراجع الحلقات السابقة وعليه أن يُجيب على كُلِّ ذلك الخلل الهائل في عقيدة مراجع الشيعة وعلاقتهم بمُحمَّد وآل مُحمَّد، عليه أن يجيب عن كُلِّ ذلك الخلل القبيح والقبيح جداً.

والمشكلة الثانية: هي ظاهرة الاستحمار الديني، وأعتقد ما جاء بشكلٍ واضح في هذه الوثيقة الدينيّة يغنيني عن تفصيل القول مع أنني تحدّثت كثيراً عن ظاهرة الاستحمار فيما تقدّم من حلقات هذا البرنامج.

وعلى هذا الأساس لابد للشيوعي الواعي إنني لا أتحدّث عن الشيوعي الصنمي، لا أتحدّث عن الشيوعي المستحمر الذي يُمارس عليه برنامج الاستحمار الديني، بقصدٍ أو من دون قصد، بالنتيجة هناك شيء يقع على أرض الواقع، هذا الشيء الذي يقع على أرض الواقع هو استحمارٌ فعلي وحقيقي كان مقصوداً من المراجع، لم يكن مقصوداً ذلك أمرٌ آخر، لكن على أرض الحقيقة هناك عملية استحمار وقد عرّفت لكم في الحلقات السابقة الاستحمار وعرّفت لكم الوعي لا أعيد الكلام، فخطابي مع الشيوعي الواعي، الشيوعي الواعي مع وجود هاتين المشكلتين الكبيرتين في الواقع الشيوعي، وفي واقع المؤسسة الدينيّة الشيوعيّة الرسميّة لابد أن يكون على حذرٍ في التعاطي مع ما يصل إليه من قبل هذه المؤسسة مع وجود الخلل العقائدي ومع وجود حالة الاستحمار، حديثي مع الشيوعي الواعي، الشيوعي الصنمي، الشيوعي المستحمر، الشيوعي المستول بالتثويل المغناطيسي لا شأن لي به هو حرٌّ في نفسه، لكنني حريصٌ على الشيوعي الواعي، فعلى الشيوعي الواعي مع وجود هاتين المشكلتين أن يكون على حذرٍ فيما يأتيه من هذه المؤسسة الدينيّة الشيوعيّة الرسميّة وإذا كان قادراً، إذا كان قادراً على إصلاح جانبٍ من فسادها هذا ومن الخلل الموجود فيها فيجب عليه أن يبادر إلى ذلك إذا كان قادراً، لأنَّ الخلل العقائدي في العلاقة مع مُحمَّد وآل مُحمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يجرُّ الويلات وقد جرّ الويلات.

• آخذكم إلى حديث أهل البيت:

ولا أعتقد أنّ جهةً أفضل من هذه الجهة آخذكم باتجاهها، هذا هو كتاب (العوالم)، للمُحدّث البحراني الشّيخ عبد الله البحراني / وهذا هو الجزء الخامس من مجموعة عوالم الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه / الطبعة الأولى / شعبان 1432 هجري قمري / مؤسسة الإمام المهدي صلوات الله عليه / قم القدسة / في صفحة (77) حديثٌ طويلٌ مفصّل أخذ منه موطن الحاجة يرويه المفضّل ابن عمر عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الإمام الصادق في حديثٍ مُتقدّم حدّث المفضّل ابن عمر عن المُقصرِ وعن النَّاصبة، ولذا المفضل يقول للإمام الصادق: **فَارْجِعْ بِي يَا مَوْلَايَ إِلَى ذِكْرِ الْمُقْصِرَةِ الَّذِينَ لَا يَلْحَقُونَ بِكُمْ وَالْفَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكُمُ النَّاصِبَةَ - فَمِنْهَا مُقْصِرَةٌ وَهِيَ نَاصِبَةٌ - فَارْجِعْ بِي يَا مَوْلَايَ إِلَى ذِكْرِ**

المُقَصِّرَةَ الَّذِينَ لَا يَلْحَقُونَ بِكُمْ وَالْفِرْقَ بَيْنَهُمْ - يعني وارجع بي في الحديث إلى الفرق بينهم - وَبَيْنَ أَعْدَائِكُمُ النَّاصِبَةَ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُفَضَّلُ، النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ - النَّاصِبَةُ أَعْدَاءُ الشَّيْعَةِ، النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ، كما في روايات وأحاديث أهل البيت: (لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي بَعْضٍ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ فِي النَّاسِ أَحَدًا يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي بَعْضٍ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ الْعَدَاءَ لَكُمْ لِلشَّيْعَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَ وَتَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِنَا)، هذا هو منطق أهل البيت في تعريف النَّاصِبِ، وقطعاً هذا المعنى لا يعتمدُهُ مراجعنا الأجلَاءُ، مراجعنا الأجلَاءُ لا يعتمدون هذا التعريف في الرسائل العملية وفي الكتب الفقهية - قَالَ الصَّادِقُ: يَا مُفَضَّلُ، النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا - الْمُقَصِّرَةُ مِنَ الشَّيْعَةِ، أَمَّا النَّاصِبَةُ فَهِيَ نَوَاصِبٌ، هِيَ مَخَالِفُونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ، أَمَّا الْمُقَصِّرَةُ الْمُقَصِّرَةُ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَمَاذَا قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ؟ قَالَ: إِنَّ النَّاصِبَةَ أَعْدَاؤُكُمْ أَيُّهَا الشَّيْعَةُ وَأَمَّا الْمُقَصِّرَةُ فَهِيَ مَنْكَ مِنَ الشَّيْعَةِ هِيَ أَعْدَاؤُنَا - قَالَ الصَّادِقُ: يَا مُفَضَّلُ، النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا - ثُمَّ يَبِينُ الْإِمَامُ فِيَقُولُ: لِأَنَّ النَّاصِبَةَ تُطَالِبُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَلَا يَعْرِفُوا مِنْ فَضْلِنَا شَيْئاً - النَّاصِبَةُ مَاذَا تَرِيدُ؟ - لِأَنَّ النَّاصِبَةَ تُطَالِبُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَلَا يَعْرِفُوا مِنْ فَضْلِنَا شَيْئاً، وَالْمُقَصِّرَةُ - الْمُقَصِّرَةُ مِنَ الشَّيْعَةِ - قَدْ وَافَقُوكُمْ عَلَى الْبِرَاءَةِ مِمَّنْ ذَكَرْنَا وَعَرَفُوا فَضْلَنَا وَحَقَّقْنَا فَاذْكُرُوهُ وَجَحِّدُوهُ، وَقَالُوا هَذَا لَيْسَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا - مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَقْوَالِ الْمَرَاغِعِ وَمِنْ أَقْوَالِ كِبَارِ الْمَرَاغِعِ الشَّيْعَةِ أَلَا يَقَعُ تَحْتَ هَذَا الْكَلَامِ؟ يَقَعُ أَوْ لَا يَقَعُ؟! هَذَا كَلَامُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ هَذَا مَا هُوَ كَلَامِي.

أَعِيدُ قِرَاءَةَ كَلَامِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ: يَا مُفَضَّلُ، النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا، لِأَنَّ النَّاصِبَةَ تُطَالِبُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَلَا يَعْرِفُوا - هَؤُلَاءِ النَّاصِبَةُ - مِنْ فَضْلِنَا شَيْئاً، وَالْمُقَصِّرَةُ قَدْ وَافَقُوكُمْ عَلَى الْبِرَاءَةِ مِمَّنْ ذَكَرْنَا وَعَرَفُوا فَضْلَنَا وَحَقَّقْنَا فَاذْكُرُوهُ وَجَحِّدُوهُ وَقَالُوا هَذَا لَيْسَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا، وَقَدْ صَدَّقُوا - الْإِمَامُ يَقُولُ - وَقَدْ صَدَّقُوا أَنَّنَا بَشَرٌ مِثْلَهُمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ بِمَا يُفَوِّضُهُ إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنِهِ كُلَّ مَا شَرَحْتُهُ وَبَيَّنَّتُهُ لَكَ قَدْ اصْطَفَانَا بِهِ - الْحَدِيثُ طَوِيلٌ.

إِذَا هُنَاكَ نَاصِبَةٌ وَهُنَاكَ مُقَصِّرَةٌ:

- فَالنَّاصِبَةُ أَعْدَاءُ الشَّيْعَةِ وَبَيَّنَّ الْإِمَامُ أَوْصَافَهُمْ!

- وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ أَعْدَاءُ إِمَامِنَا وَقَدْ بَيَّنَّ إِمَامُنَا الصَّادِقُ أَوْصَافَهُمْ أَيْضاً!

فِي نَفْسِ هَذَا الْمَعْنَى الْمَضْمُونِ فِي صَفْحَةِ (60): قَالَ يَا مُفَضَّلُ، الْمُقَصِّرَةُ هِيَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى فَضْلِ عِلْمِنَا وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ سِرِّنَا - مِنَ الشَّيْعَةِ هَؤُلَاءِ - يَا مُفَضَّلُ الْمُقَصِّرَةُ هِيَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى فَضْلِ عِلْمِنَا - هَؤُلَاءِ مَعْدُودُونَ فِي الْعُلَمَاءِ، فَالْمُقَصِّرَةُ إِذَا فِي أَيِّ جِهَةٍ؟ فِي جِهَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فِي جِهَةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ

علماء - يا مُفَضَّل، المُقَصِّرَةُ هُمُ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى فَضْلِ عِلْمِنَا وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ سِرِّنَا فَشَكُّوا فِيْنَا وَأَنْكُرُوا فَضْلَنَا وَقَالُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْطِيَهُمْ سُلْطَانَهُ وَقُدْرَتَهُ - ألا تلاحظون هذا المنطق هو هو منطق كُلِّ الَّذِينَ مَرَّ ذِكْرُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، هُوَلاءِ هُمُ الْمُقَصِّرَةُ.

صفحة (61) والحديث لإمامنا الصادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **وَالْمُقَصِّرَةُ** - وهم علماء الشيعة، من أهل العلم من الشيعة بحسب ما مر البيان قبل قليل - **وَالْمُقَصِّرَةُ نَدْعُوهُمْ إِلَى الإِلْحَاقِ بِنَا وَالإِقْرَارِ بِمَا فَضَّلْنَا اللَّهُ بِهِ فَلَا يَثْبُتُ وَاحِدُهُمْ وَلَا يَسْتَجِيبُ وَلَا يَرْجِعُ وَلَا يَلْحَقُ بِنَا - لماذا؟ - لَأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْنَا نَفَعَلُ أفعالَ النَّبِيِّينَ قَبْلَنَا مِمَّا ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَصَّ قِصَصَهُمْ وَمَا فَرَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ حَتَّى خَلَقُوا وَأَحْيَا وَرَزَقُوا وَأَبْرَأُوا وَالْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَنَبَّأُوا النَّاسَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَيَعْلَمُونَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَسَلَّمُوا إِلَى النَّبِيِّينَ أَفعالَهُمْ - من؟ هُوَلاءِ المُقَصِّرَةُ، قالوا نعم الأنبياء هم على هذا الحال لكن حين وصل الحديث إلى آل مُحَمَّدٍ توقفوا - وَسَلَّمُوا إِلَى النَّبِيِّينَ أَفعالَهُمْ وَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ وَأَقْرَأُوا لَهُمْ بِذَلِكَ وَجَحَدُونَا بَغِيًّا عَلَيْنَا وَحَسَدًا لَنَا عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَفِينَا -** قد يسأل سائل علماء الشيعة يحسدون أهل البيت؟ نعم، هذا من أمراض علماء الشيعة، من أخطر من أخطر أمراض علماء الدين عموماً هو مرض الحسد، ونحن نتحدث الآن في جونا الشيعي الكلام هو هو، من أخطر أمراض المراجع والعلماء، من أخطر أمراض المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية هو الحسد، فتنة العلماء الكبيرة في الحسد، وأخطر أنواع الحسد، أخطر أنواع الحسد التي يتلى بها علماء الشيعة هو حسدهم لأهل البيت، والحاسدُ يريد أن ينتقص ممن يحسده، ولكن في نفس الوقت هو لا يستطيع أن يفعل ذلك علناً فيظهر المحبة والولاء لهم ولكنَّهُ يبحث في كُلِّ زاوية كي يجد ثغرةً يدخل من خلالها للانتقاص منهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، وأعتقد أنَّ هذه الظاهرة كانت واضحةً جداً وجليَّةً وبَيِّنَةً في كُلِّ ما تقدَّم من الحلقات السابقة.

وَجَحَدُونَا بَغِيًّا عَلَيْنَا وَحَسَدًا لَنَا عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَفِينَا مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ لِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ وَازْدَادَنَا مِنْ فَضْلِهِ مَا لَمْ يُعْطِهِمْ إِيَّاهُ وَقَالُوا - من الذين قالوا؟ مقصِّرة الشيعة - **وقالوا ما أعطي النبيون من هذه القدرة التي أظهرها إنا صدقناها وأقررنا بها لهم لأنَّ الله أنزلها في كتابه ولو علموا ويحهم أنَّ الله ما أعطانا من فضله شيئاً إلا أنزله في سائر كتبه ووصفنا به -** ولكن ماذا نفعل لعلمائنا وهم لا يريدون أن يُفسِّروا القرآن وأن يفهموا القرآن بحسب منهج أهل البيت؟! إلى آخر ما جاء في حديث إمامنا الصادق.

الخلاصة ما هي؟ هناك ناصبةٌ وهناك مقصِّرة .

- النَّاصِبَةُ: هم أعداء الشيعة!

- وَأَمَّا الْمُقَصِّرَةُ: فهم أعداء إمام زماننا!

والمُقَصِّرَةُ هم علماء الشيعة، لا أتحدّث عن الجميع ولكنني عرضت لكم التقصير الواضح في الاعتقاد وفي العلاقة بِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ عند كبار وكبار مراجع الشيعة، وقد بيّنت ذلك من خلال كتبهم ومن خلال الوثائق والحقائق والدقائق.

الكتاب الذي بين يدي هو تفسيرُ إمامنا العسكري صلواتُ الله وسلامه عليه والذي يرفضه أكثرُ مراجع الشيعة، وخصوصاً المعاصرون منهم يرفضون هذا الكتاب ويطعنون فيه طعناً شديداً، لا شأن لي بأقوالهم هذه البعيدة عن الحقِّ والتي أشبعت بالفكر الناصبي المأخوذ من العيون القذرة، ماذا يقول إمامنا العسكري وهو يحدثنا عن إمامنا الصادق؟

في رواية التقليد ومراراً وكراراً تسمعون مني هذه الرواية لماذا؟ لأنّها رواية مركزية، لو أنّ الشيعة بنو ثقافتهم في علاقتهم مع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية لتغيرت الأوضاع بشكلٍ كبير، فالإمام الصادق هنا يرسم لنا خارطة طريقٍ واضحة كي نميز العلماء والفقهاء والمراجع، لا أريد أن اقرأ عليكم الرواية بكاملها وإنما آخذ منها مقطعاً يتناسب مع حديثي الذي طرحته بين أيديكم في هذه الحلقة: **وَمَنْهُمْ - من فقهاء الشيعة ومن مراجع التقليد لأنّ الرواية تتحدّث عن مراجع التقليد وعن فقهاء الشيعة - وَمَنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ - قَوْمٌ نَصَابٌ لا نتحدّث هنا عن المخالفين، في اصطلاحات أهل البيت هناك نصابٌ شيعي! - وَمَنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ لا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ - قطعاً ليس الحديث عن سني يأتي يتعلم بعض علوم أهل البيت الصحيحة، الكلام هنا عن مراجع التقليد عن فقهاء الشيعة، عن كبار علماء الشيعة وعن النسبة الأكبر منهم، لأنّ الممدوحين نسبتهم قليلة مثلما جاء في نفس الرواية: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِتًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضَ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ)، فكلامٌ صادق العترة صلواتُ الله وسلامه عليه واضحٌ جداً، المرضيون عندهم قلة الصّالحون قلة وهذا هو منطق القرآن في مدح القلة على طول الخط وذمّ الكثرة.**

وَمَنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ لا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شَيْعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا - مع تلامذتهم، مع حاشيتهم الخاصة - وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أضعافه وأضعافه من الأكاذيب علينا - فهذه الأكاذيب يؤتى بها من خارج منهج أهل البيت أو يؤتى بها من استحسانات وآراء شخصية بحته من قبل نفس العالم أو المرجع - ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أضعافه وأضعافه من الأكاذيب علينا التي نحنُ براءٌ منها فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسَلِّمُونَ - وفي نسخة:

(المُسْتَسْلِمُونَ) مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عَلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ - هؤلاء ما هو وصفهم؟ - وَهُمْ أَضَرَّ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدِ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ - إلى آخر الرواية.

صارت الصورة واضحة جداً، الكلام هنا هو شرح عملي ومصدق واضح لما مر من حديث قرأته عليكم من كتاب (العوالم) الحديث الذي فصل فيه إمامنا الصادق ما بين الناصبة والمقصرة، فالناصبه أعداء الشيعة والمقصرة أعداء الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الروايات واضحة تتحدث عن خلل كبير، عن خلل وصفته بالتقصير ثم بعد ذلك وصفت هؤلاء الذين يعانون من هذا الخلل بأنهم أعداء أهل البيت، بأنهم أعداء صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه، وهذا الخلل تجلى أكثر في حديث إمامنا الصادق من أنهم أضروا على ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه صلوات الله على الحسين وعلى آله وأصحابه الطاهرين.

هذا الخلل العقائدي سترك آثاراً كبيرة على الواقع النفسي للشخص وعلى الواقع العملي في الحياة اليومية في الجوانب التي ترتبط بدين الإنسان، فهناك شؤون دينوية قد لا ترتبط بشأن الإنسان بشكل مباشر وإنما أتحدث عن الشؤون الدنيوية التي ترتبط بدين الإنسان بشكل مباشر.

حكاية حقيقية وقصة قد وقعت:

هذه القصة منقولة عن السيد المرعشي وأثبتها في كتابه السيد عادل العلوي (قبسات من حياة السيد المرعشي)، صفحة 96 و 97، في كتاب قبسات من حياة السيد المرعشي، والمراد بالسيد المرعشي السيد شهاب الدين المرعشي النجفي الذي كان من مراجع قم، من مراجع قم في الثمانينات، فماذا جاء عن السيد المرعشي في هذا الكتاب؟ هكذا يقول، من؟ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي: كان والدي يحضر درس المحقق الآخوند صاحب الكفاية وكنت أرافقه في الطريق - من الذي يتحدث؟ المرجع السيد المرعشي يتحدث عن أيام صباه - كان والدي يحضر درس المحقق الآخوند صاحب الكفاية وكنت أرافقه في الطريق، وكان يرى شخصاً ممن تلبس بزى أهل العلم وما كان يراه والدي إلا ويدعو عليه قائلاً: اللَّهُمَّ اخذله في الدنيا والآخرة وسمعت ذلك منه مراراً فسألته يوماً عن سبب ذلك !! - لماذا هذه النفرة من هذا الرجل المعتم وماذا هذا الدعاء عليه؟ - فقال والدي: هذا الذي تراه كان يحضر مع شيخ آخر من بلدته درس الآخوند - والد السيد المرعشي يقول لولده شهاب الدين - هذا الذي تراه - والذي كان، والد السيد المرعشي يتنفر منه ويدعو عليه - هذا الذي تراه كان يحضر مع شيخ آخر من بلدته - من إيران كانا قد قدما - درس الآخوند - ودرس الآخوند في النجف - وكان الأستاذ يمدح صاحبه بالذكاء

والفطنة, وإذا به اشتعلت فتيلة الحسد في وجود هذا الشيخ, وفي يوم ابتلي صاحبه بالركام وكنتُ عنده لعيادته فدخل هذا الشيخ وقال له: عندي دواؤك, فجاءه بمسحوق ووضعه في إناء وناوله, وبعد سويعة أخذ المسكين يتقياً وتغيّر لونه وبعد ساعات ارتحل إلى جوار ربه وعلمنا أنه سقاه السم وذلك من شدة حسده وقد يتم أربعة أطفال من حنان الأب - جريمة قتلٍ بتمام المعنى داخل المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية, رجلا من رجال الدين الشيعة, من منطقة واحدة, قدما من إيران إلى العراق, كي يحضرا دروس الحوزة وكانا يحضران عند صاحب الكفاية الشيخ كاظم الخراساني, فماذا فعل الحسد؟ أن قام أحدهما فقتل الآخر فسّمه بعد أن خدعه بأنه قد جاءه بدواءٍ لمرض الانفلونزا, قتل الرجل بدمٍ بارد!!

هذا الإجرام وإن كان هذا الإجرام في حدّ شخصي, في حدّ نفسي, لم يكن قد خرج إلى دائرة الأفكار والمعتقدات, الدافع لقتله هو الحسد, الحسد بما هو حسد, هناك وقائع وأحداث كثيرة جدّاً, وقتل الإنسان على نوعين في روايات وأحاديث أهل البيت:

- هناك قتلٌ مادي مثل هذه الحالة.

- وهناك قتلٌ معنوي, وفي الروايات إن القتل المعنوي هو أشد من القتل المادي.

ما المراد من القتل المعنوي؟ هو قتلٌ سمعة الإنسان, وهذه القضية قضيةٌ تتخصص بها مكاتب مراجعنا الكرام, وتتخصص بها أحزابنا الشيعية الدينية, ويتخصص بها وكلاء المراجع, بالنتيجة هذه خصيصةٌ معروفة واضحة في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.

هذا كتاب (جولة في دهاليز مظلمة), للخطيب الحسيني المعروف السيد حسن الكشميري, صفحة (334), الواقعة ينقلها نفس السيد حسن الكشميري, مثلما الواقعة السابقة, الواقعة السابقة نقلها من؟ نقلها السيد عادل العلوي وهو حيٌّ يرزق في كتابه عن السيد المرعشي نقلها بشكلٍ مُباشر عن السيد المرعشي, فالسيد عادل العلوي كان من تلامذة السيد المرعشي, والسيد المرعشي نقل الواقعة عن أبيه, والشخص كانوا موجودين, فتلك الحكاية حكايةٌ حقيقيةٌ بامتياز.

صفحة (334) من كتاب السيد حسن الكشميري (جولة في دهاليز مظلمة), ماذا يقول السيد حسن الكشميري؟: وهنا أذكر قصة جرت معي وهو أيّ كنت في دمشق في منتصف الثمانينيات والتقاني المرحوم ابن الإمام الخوئي جمال الدين - الابن الأكبر, ولذلك يكنى السيد الخوئي بأبي جمال - والتقاني المرحوم ابن الإمام الخوئي جمال الدين وهو صديقٌ لي من النجف الأشرف, وكان قد أصيب بالسرطان وعاد لتوه من العلاج في ألمانيا, وكان يبدو عليه أنه يعيش أيامه الأخيرة, فقال لي: متى جئت من إيران؟ قلت له: قبل يومين, فقال: أريد منك مطلباً, قلت: تفضل أبو عماد - أبو عماد كنية السيد جمال

الخوئي - قلت: تفضل أبو عماد، فقال: أريد رقم الهاتف الخاص للسيد محمد الشيرازي - المرجع - فاعتذرت إليه وقلت: أنا أسكن حالياً في مدينة مشهد ولا أتردد على مدينة قم إلا بالسنة مرة، لذا فلا أعرف رقم هاتفه، فتحيّر الرجل قليلاً، ثم قلت له: مولاي، إن مكتبه هنا في شارع الأمين وهناك يوجد السيد محسن الخاتمي مثله، كما أن هناك السيد هاشم القزويني وهو خال زوجتي، لذا يُمكنني أن استحصل لكم ذلك أو تبعثون أحداً يحصل على رقم الهاتف منهم، وبعد أيام التقيت السيد هاشم القزويني أبو عدنان فسألته عن رقم هاتف السيد الشيرازي فابتسم وقال: لقد التقاني ابن الإمام الخوئي، ثم قال لي: هل تعلم لما أراد ذلك؟ - لما أراد رقم الهاتف الخاص بالسيد محمد الشيرازي - ثم قال لي: هل تعلم لما أراد ذلك؟ قلت: لا، قال: لقد طلب مني برجاءٍ شديد وقال أن تتصل بالسيد وتطلب منه العفو والمسامحة - يعني السيد جمال الدين الخوئي يطلب العفو والمسامحة ممن؟ من السيد محمد الشيرازي، لماذا؟ - لأنّ البيانات التي صدرت ضده باسم والدي نحن صنعناها والوالد لا علم له بها، وأكد عليّ أن استوهب له من السيد الشيرازي - نحن لا ندري نُصدّق من؟ نُصدّق أولئك الذين يتحدثون عن أنّ السيد الخوئي كان دقيقاً في إصدار البيانات والفتاوى، أم نُصدّق صاحب القرار جمال الدين الخوئي؟! بالحقيقة كان هو الأمر النَّاهي وكان السيد الخوئي يرجع إلى جمال الدين الخوئي، الشيعة مرجعهم السيد الخوئي ومرجع السيد الخوئي هو ولده السيد جمال الدين، نُصدّق من؟!

هذا منطوق ابن المرجع من أنّهم هم الذين صنعوا البيانات من دون علم والده، أنا لا أعتقد ذلك، أنا لا أعتقد ذلك، أنا لا أعتقد ذلك، ربّما هناك غايةٌ لديه، هناك أمرٌ لديه، لا أدري لأنّه كان يريد أن يأتي إلى إيران، فعلاً هو بعد ذلك جاء إلى إيران وتوفي في إيران، هو في سفرته هذه التي التقى السيد حسن الكشميري به في أواسط الثمانينيات جاء بعد ذلك إلى إيران وتوفي في إيران السيد جمال الدين الخوئي، فنحن نُصدّق من ونكذب من؟

هذه العملية عملية قتلٍ للسمعة، البيانات التي صدرت من السيد الخوئي قتلت سمعة السيد محمد الشيرازي قتلاً، ولا زال الشيرازيون، لا زال رموز الشيرازيين يخافون من وطأة تلك البيانات إلى هذه اللحظة، ففي هذه المؤسسة هناك خللٌ في الجانب العقائدي مع آل محمد، وهناك استحمازٌ للشيعة، وهناك عملية قتلٍ بالنحو المادي في المثال الذي أشرتُ إليه قبل قليل، وبالنحو المعنوي في مثال جمال الدين الخوئي والسيد محمد الشيرازي، والشّيخ عبد المهدي الكربلائي يُطالب الشيعة أن يتابعوا المرجع في كلّ صغيرة وكبيرة.

إذا كان فعلاً كلام جمال الدين الخوئي صحيح من أن هذه البيانات والأحكام والفتاوى صدرت ليس من السيد الخوئي وإنما هو جمال الدين الخوئي ومن معه هم الذين أصدروا هذه البيانات، إذا كان الحال هكذا فهذا يعني أنّ حاشية المرجع، أنّ ابن المرجع قد استحمر أباه، هذه عملية استحمار داخل البيت المرجعي!

وإذا كانت القضية ليست كذلك وإنما فعلاً صدرت هذه البيانات من السيّد الخوئي وهُنا يأتي السؤال: على أي أساس أصدر السيّد الخوئي هذه البيانات وهو لا يمتلك المعلومات الحقيقية؟! هناك معلومات مزيفة وصلت إلى السيّد الخوئي وعلى ضوءها أصدر البيانات، وهذه البيانات أدت إلى قتل سمعة السيّد محمّد الشيرازي، وقاتل السمعة أشد وأشد وأشد بكثير من القتل المادي حينما يُسفك دُم الإنسان فعلاً على وجه الأرض، هذه الصور ليست صوراً مُنفردة، هناك نماذج كثيرة موجودة في نفس هذه الكتب التي بين يدي ولكنني لست في مقام الاستقصاء.

إذاً المشكلة واضحة، المشكلة واضحة في الخلل العقائدي وفي مسألة الاستحمار وما يترتب على ذلك، هذه الوقائع التي عرضتها بين أيديكم وقائع حقيقية، وهذه الوقائع ليست مُنفردة هذه الوقائع تتكرّر على طول الخط، عملية سفك الدماء وعملية القتل وأتحدّث عن القتلين عن القتل الجسدي وعن القتل المعنوي، عن قتل السمعة، الحلقة لا تكفي لأن أقف بالتفصيل عند الجرائم الكبيرة التي حدثت في تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، لكنني يمكن أن أتحدّث بشكلٍ مجمل.

مثلاً: المحقق الكركي!

عليّ ابن عبد العالي الميسي الكركي والذي كان شيخاً للإسلام، يعني بمثابة رئيس الوزراء، كان شيخاً للإسلام في الدولة الصفوية، في زمان السلطان الصفوي الشاه طهماسب، عُرف الشيخ الكركي بإظهاره وإعلانه للبراءة من أعداء أهل البيت، وخصوصاً فيما يرتبط بأقطاب السقيفة المشؤومة أعني سقيفة بني ساعدة، ولربّما من أدلّ ما يمكن أن استدللّ به على قولي هذا هو هذا كتابه كتابه هذا: (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت)، نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، كتابٌ معروف للمحقق عليّ ابن عبد العالي الميسي الكركي رحمه الله عليه، لا أريد أن أتحدّث عن تاريخه وإنما فقط أشير إلى هذه اللقطة من أنه قُتل في النجف، كان شيخ الإسلام في إيران وفي الزيارة الغديرية جاء زائراً أمير المؤمنين، وقدم الهدايا للعلماء وللناس والحكاية فيها تفصيل، هناك مؤامرة لقتله فعلاً قتلوه في النجف بعد أن دعي إلى وليمة بمناسبة عيد الغدير وضعوا السم له في الطعام وقتلوه في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجّة في عيد الغدير، تمت عملية قتله وتصفيته الجسدية توافق فيما بين بعض العمائم وبين بعض رجالات الدولة من الذين كانوا لا يرتاحون لوجوده في هذا المنصب في منصب مشيخة الإسلام، الحكاية لا تقف عند المحقق الكركي ولا تقف عند زمانه فقط.

الشيخ فضل الله النوري !!

كان موافقاً لصاحب الكفاية الشيخ كاظم الخراساني فيما يرتبط بالأجواء السياسية في إيران، لا أريد أن أتحدث عن تفاصيل الوقائع بالكامل، ولكن الشيخ كاظم الخراساني صاحب الكفاية كان له برنامج سياسي فيما يرتبط بالحركة التي عُرفت: (بالحركة المشروطة أو بنهضة المشروطة)، المراد من المشروطة يعني الملكية الدستورية، يعني ملكية ولكنها محكومة أو مشروط وجود هذه الملكية بوجود الدستور، الشيخ كاظم الخراساني كان يعمل بهذا الاتجاه باتجاه الحركة المشروطة، الشيخ فضل الله النوري في البداية كان موافقاً للشيخ كاظم الخراساني وبعد ذلك اختلف معه لسببٍ منطقي! الشيخ كاظم الخراساني كان موجوداً في النجف ليس مطلعاً على تفاصيل ما يقع في إيران، بينما الشيخ فضل الله النوري كان موجوداً في إيران وتحديداً في العاصمة طهران، وكانت له علاقات واسعة فكان مطلعاً على التفاصيل، لذلك اختلف مع الشيخ كاظم الخراساني صاحب الكفاية، بسبب هذا الاختلاف أصدر الشيخ كاظم الخراساني فتوى بتفسيقه، وهذه القضية قضية سهلة عند المراجع يأتي بورقة يكتب فيها سطرين أو ثلاثة فيخرج هذا الرجل أو ذاك من التشيع ويُفسقه ويقتل سمعته! فهو قتل سمعة الشيخ فضل الله النوري، قُتلت سمعته إلى الحدّ من زمان صاحب الكفاية إلى زمان السيّد الخميني وانتصار الثورة الإسلامية كان الشيخ فضل الله النوري يُلعن ويسب في الجو الشيعي وتنسب إليه القبائح!

لكن لَمَّا وصل السيّد الخميني رحمه الله عليه إلى سُدّة الحكم بدأ الإعلام الإيراني يكشف عن الوجه الحقيقي وعن الموقف السليم للشيخ فضل الله النوري، فعبّر تلك العقود من الزمان كانت هذه الشخصية شخصية مشوّهة، بسبب فتوى الشيخ كاظم الخراساني شوّهت سمعته، فهذا قتلٌ للسمعة!

وبسبب هذه الفتوى بعد ذلك صنعوا له ملفاً واعتقلوه ثمّ بعد ذلك أعدموه، أعدموه شنقاً في ميدان من أكبر الميادين في طهران آنذاك في وسط طهران وقُتل الشيخ فضل الله النوري، إذا أردنا أن نبحث عن أسباب قتله هي الفتوى التي صدرت من المرجعية آنذاك فسقته ففتحت الباب لأعدائه وقتلوه، وبالنتيجة هذا قتلٌ ولكن ليس بنحوٍ مباشر.

مثل هذه الحكاية يمكنني أن أورد نماذج عديدة ما جرى على الإخباريين، وما جرى على المدرسة الشيعية، وحكاية الإخباريين طويلة، لكن أبرز أبرز جريمة ارتكبت بحق الإخباريين الجريمة التي ارتكبت بحق الميرزا الإخباري رحمه الله عليه، وهي جريمة بشعة إلى أبعد الحدود، الذين أمروا بها مراجع النجف ومراجع كربلاء ومراجع الكاظمية اجتمعت كلمتهم على قتل هذا الرجل.

وفي المدرسة الشيعية عمليات القتل لرموزهم وشخصياتهم لا أجد مجالاً للدخول في تفاصيلها لكنني أرشد إلى هذا الكتاب، فهذا الكتاب تناول تفاصيل تلك الجرائم: (الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها)،

السيد محمد حسن آل الطالقاني، هذا الكتاب كان بودي وتلاحظون وضعت علامات كان بودي أن أقرأ من هذا الكتاب لكنني أحاول الإيجاز والاختصار في هذه الحلقة بقدر ما أتمكن.

من أشنع الجرائم الدموية التي ارتكبتها المرجعية الشيعية بحق مرجع شيعي!!

الكتاب الذي بين يدي (العبقثُ العنبرية في الطبقات الجعفرية)، تأليف العلامة الكبير الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء / تحقيق الدكتور جودت القزويني / الطبعة الأولى / 1998 ميلادي / توزيع بيسان للنشر والتوزيع / بيروت / لبنان / صفحة (86)، هذا الكتاب من تأليف المرجع المعروف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عنوانه: (العبقثُ العنبرية في الطبقات الجعفرية)، ما المراد من الطبقات الجعفرية؟ المراد أنّ هذا الكتاب يؤرّخ للشيخ جعفر كاشف الغطاء جدّ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ولأولاده، الطبقات الجعفرية يعني طبقات وأنسال الشيخ جعفر كاشف الغطاء، يعني الشيخ جعفر وأولاده وأحفاده.

صفحة (86)، من الطبعة التي أشرتُ إليها تحت عنوان: (ذكر وقائع الشيخ، يعني الشيخ جعفر، مع ميرزا محمد الإخباري)، إلى أن يقول: أنّ الشيخ - من هو؟ الشيخ جعفر، الشيخ جعفر كاشف الغطاء - أنّ الشيخ كان شديد التعصب على جماعة الاخباريين خصوصاً المتأخرين تبعاً لأستاذه مروّج الشرع ومُهدد الشريعة الأغا البهبهاني - الأغا البهبهاني هذا هو الذي فَمَع المدرسة الإخبارية التي كانت تنزعم الواقع الشيعي آنذاك وكانت كربلاء مقرّاً لها، فالشيخ جعفر كيف كان؟ - كان شديد التعصب على جماعة الاخباريين خصوصاً المتأخرين - فهل الإخباريون من الشيعة أم من خارج دائرة الشيعة؟ فلماذا هذا التعصب وهذا التشدد على هؤلاء القوم؟! - وقد كانت هذه الفرقة - يُشير إلى الاخباريين - قبل ظهور الأغا - ويقصد بالأغا الوحيد البهبهاني أستاذ جعفر كاشف الغطاء - وقد كانت هذه الفرقة قبل ظهور الأغا وانتشار أمره قد ملأت الأقطار والأنحاء وكثر منهم بها التبّاح والعواء - لماذا؟ الإخباريون من شيعة أهل البيت، من مُحيي أهل البيت، من المتمسكين بحديث أهل البيت، يُشكلون على المدرسة الأصولية من أنّهم قد تأثروا بالفكر الناصبي وتلك حقيقة، تلك حقيقة لا تستطيع المدرسة الأصولية أن تنفيها عن نفسها، الكثير من الشيعة يتوقعون من أنّ الفكر الأصولي والمنهج الأصولي هو المنهج الحاكم للواقع الشيعي منذ البدايات أبداً، تأتي فترة تكون المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية بيد الإخباريين، وتأتي فترة تكون بيد الشيخين، وتأتي فترة تكون بيد الأصوليين، الآن في زماننا هذا وما تقدّم من قرنين من الزمان تركّزت المدرسة الأصولية بشكلٍ قوي في الواقع الشيعي.

نعود إلى كلامه، إلى كلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء - وقد كانت هذه الفرقة قبل ظهور الأغا وانتشار أمره قد ملأت الأقطار والأنحاء وكثر منهم بها التبّاح والعواء وجعلوا يسعون في الأرض الفساد

- ما هو الفساد الذي سعو فيه؟! - وجعلوا يسعون في الأرض الفساد ويُعيدون عباد الله إلى طريق الضلال ناكبين عن طريق الرشاد فلم يألوا جهداً في هدم دعائم الحق - يعني أنّ الإخباريين بذلوا كل جهدهم في هدم دعائم الحق - حتى تقدّم وصار دين الأصولية في جنبهم كالعدم - دين الأصولية نحن ما عندنا إلاّ دين واحد هو دينُ مُحَمَّدٍ وَإِلِ مُحَمَّدٍ، فهل دين الأصولية هذا الذي يتحدّث عن الشّيخ كاشف الغطاء هو دينُ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ أم هو دين آخر؟ ما تقدّم من الحلقات من الحقائق والوثائق يمكنكم أن تعودوا إليه ويمكنكم أن تستنتجوا النتيجة بأنفسكم.

إلى أن يقول الكلام طويل وأنا لا أريد أن اقرأ كل شيء: وكان شيخنا - يعني الشّيخ جعفر - أشدهم ألباً على تلك الشرذمة - يتحدّث عن الإخباريين - وأحرصهم على نقض حباهم المبرمة فلم يزل رحمه الله يستقصيهم فيفنيهم وينفيهم - لماذا؟ لماذا هذا الظلم؟ هذا الذي يتحدّث ما هو من الوهابية الذي يتحدّث هو الشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء يتحدّث عن جده الشّيخ جعفر كاشف الغطاء وهو يتحدّث في بيان مناقبه، هذه مناقب، وفعلاً وقعت مذابح كثيرة في الإخباريين وقعت مذابح كثيرة في الإخباريين، إلى أن صار الإخباري يخاف على نفسه أن يعرف عنه أنّه إخباري لأنه يُقتل، أتعلمون إلى اليوم، إلى اليوم هناك عوائل في كربلاء من الإخباريين جيرانهم لا يعرفون عنهم أنّهم من الإخباريين لأنهم يمارسون التقية عبر كلّ هذه السنين الطويلة السابقة بسبب إجرام مراجع المدرسة الأصولية! هذا لا يعني أن الإخباريين حمائم سلام أبداً، هذا لا يعني ذلك ولكن لأنّ السطوة بيد المدرسة الأصولية فهي قد فتكت بهم وحرّضت الناس عليهم وسفكت دماء، وهذا منطوق مرجع من المراجع هو الذي يتحدّث، الشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء يتحدّث عن جده الشّيخ جعفر - وكان شيخنا - يعني الشّيخ جعفر - أشدهم ألباً على تلك الشرذمة وأحرصهم على نقض حباهم المبرمة فلم يزل رحمه الله - يعني الشّيخ جعفر - يستقصيهم - يستقصي الشيعة الإخباريين - يستقصيهم فيفنيهم وينفيهم حتى أطلع الشيطانُ نبعته وكشّف سوءته (وكشّف أو وكشّف سوءته)، حتى أطلع الشيطان نبعته وكشّف سوءته ونبش حتى أظهر في الكون سلحته - أتعرفون ما معنى سلحة؟ السلحة هي الغائط الذي يخرج من الإنسان في حالة الإسهال الشديد، يعني الغائط السائل هذه هي السلحة - حتى أطلع الشيطان نبعته - هذه الأوصاف لمن؟ هذه الأوصاف لمرجع شيعي هو الميرزا الإخباري رحمة الله عليه - حتى أطلع الشيطانُ نبعته وكشّف سوءته ونبش حتى أظهر في الكون سلحته فتعفن العالم من نتج أفعاله وخُبت أقواله فجعل يرمي العلماء الأبرار بسماته سمات الكفرة الفُجّار، ويؤتّب ويؤلّب على المجتهدين عداوةً للدين !!..

بعد ذلك يستمرّ في كلامه الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء: وسبب تلك العداوة أنّ هذا الرَّجس وُلِدَ في الهند ونشأ بها وحصل ما حصل وهو بتلك الأقطار - حصل ما حصل يعني ما ناله من علمٍ من ثقافةٍ - ومن المعلوم أنّ أغلب أهل الهند على مذهب قدمائهم الفلاسفة المنكرين للمعاد الجاحدين لربِّ العباد، فنشأ الرجلُ على تلك الطريقة، وسلك بذلك المسلك وكان يُظهر الإسلام بلسانه ويُضمر الكفر بجنانه - والله هذه كُلُّها أكاذيب، تاريخ الرجل معروف، كتب الرجل موجودة، دعوة الرجل كانت للتمسُّك بحديث أهل البيت، هذا كل الذي طالب به الميرزا الإخباري، والميرزا الإخباري قُتل مُنذ زمنٍ بعيد، الشَّيخ كاشف الغطاء متى توفي؟ توفي سنة 1954 ميلادي، لاحظوا شدة العدا والحقد رغم مرور زمنٍ بعيد وطويل جداً على قتل الميرزا الإخباري ظلماً بأوامر من المرجعية الشيعية المجرمة! هناك مراجع مجرمون، سنتحدّث عن هؤلاء المراجع المجرمين مراجع مجرمون قتلة!

الشَّيخ جعفر كاشف الغطاء قد بذل كُلَّ جهده لأجل أن يقتل الميرزا الإخباري ولكنّه ما استطاع، ما استطاع لسببين:

السبب الأوّل: الميرزا الإخباري كانت له علاقة وثيقة بالشاه القاجاري في إيران، وحتى الشَّيخ جعفر كانت له علاقة، والوضع في العراق كان مستقرّاً ليس كما في زمان ولده الشَّيخ موسى لم يكن الوضع مستقرّاً، لذلك استطاع أن يقتل الميرزا الإخباري، كان هناك خلاف داخل السلطة الحاكمة في العراق وفي بغداد تحديداً، وكان العراق آنذاك تحت سلطة الدولة العثمانية فكانت الأوضاع فوضى، ولذلك صار الشَّيخ موسى كاشف الغطاء بطلاً وتجرأ وجاء إلى بغداد وقتل الميرزا الإخباري وستأتي الحكاية.

هناك تفاصيل كثيرة يمكنكم أن تراجعوها لا أستطيع أن اقرأ كل شيء، أنا أردتُ في هذه الحلقة أن أوجز الكلام وأن آتي بأمثلة عملية تتعاضد مع المعاني المتقدّمة حتى تكون الصورة واضحة لدى الشيعي الواعي لا شأن لي بالصنمي ولا شأن لي بذلك المستحمر أو المستثول.

ماذا يتحدّث الشَّيخ كاشف الغطاء عن أبناء وأحفاد الشَّيخ جعفر؟

في صفحة (181): الباب الثاني: في الطبقة الثانية من الطائفة الجعفرية - من الطائفة الجعفرية يعني من مجموعة أولاد جعفر كاشف الغطاء ليس الحديث عن الجعفرية نسبة إلى الإمام الصادق - وهو يشتمل على الطبقة الثانية من هذه التبعة الزاكية، وأولهم: الأكسير الأكبر، والكبريت الأحمر، الطاهر المطهر، النور الأزهر، عميد الطائفة الجعفرية، ورئيس الملة الإسلامية، الإمام الأكبر، فريد الدهر ووحيد العصر، إمام

الفقهاء وفقه الأئمة، موسى ابن جعفر قدس الله روحه الزاكية وأعلى لديه درجاته العالية - هذا الشيخ موسى هو المجرم الذي قتل الميرزا الاخباري، هذه أوصافه.

أقرأ عليكم ماذا قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: وأولهم: الاكسیر الأكبر، والكبريت الأحمر - إذا كان اكسیراً أكبر فلماذا توفي الشيخ موسى والدم يسيل بل يخر خريراً من دبره ومات والدماء تتدفق من دبره؟ فلماذا لم يستطع أن يعالج هذه الحالة؟! - وأولهم: الاكسیر الأكبر، والكبريت الأحمر، الطاهر المطهر، النور الأزهر - أنا لا أدري أزور أمير المؤمنين الآن بهذه الزيارة؟! - الاكسیر الأكبر، والكبريت الأحمر، الطاهر المطهر، النور الأزهر، عميد الطائفة الجعفرية، ورئيس الملة الإسلامية، الإمام الأكبر، فريد الدهر ووحيد العصر، إمام الفقهاء وفقه الأئمة، موسى ابن جعفر قدس الله روحه الزاكية وأعلى لديه درجاته العالية - وطبعاً يستمر في هذا الهراء، أنا ما أستطيع أن أقرأ كل شيء، صفحة (181) بإمكانكم أن تتابعوا هذا الهراء.

الشيخ جعفر كاشف الغطاء حاول وبذل أقصى جهده في أن يقتل الميرزا الاخباري، وما ذلك بغريب من الشيخ جعفر أو من سيرة مراجعنا الحسد الحسد الحسد، الحسد يقلب الموازين، الميرزا الاخباري بسبب أخلاقه العالية وبسبب ثقافته الواسعة وبسبب صفاء نفسه، أنا لا أريد أن أتحدث عن أكاذيب آل كاشف الغطاء الموجودة في هذا الكتاب بخصوص الميرزا الاخباري وعن الدعايات التي تُلَقِّقها المرجعية الشيعية الأصولية في التجف في التجف بخصوص الميرزا الاخباري، أتحدث عن زمانه وحتى وحتى بعد قتله، أتعلمون أن المرجعية في التجف أولاً بعد أن قتلت الميرزا الاخباري تتبعت نساءه وعائلته واستلبوا حليهن، استلبوا حليهن، سأحدثكم عن ذلك، وطاردوا ولداً صغيراً للميرزا الاخباري، ففرت العائلة على وجهها إلى أن استقرت في منطقة نائية في ذلك الوقت في قرية من قرى سوق الشيوخ في جنوب العراق، كانت منطقة نائية، فروا على وجوههم عبر الأهوار خوفاً من المرجعية! من مرجعية النجف، كل ذلك حسداً لأن الميرزا الاخباري كانت له منزلة عند الشاه الإيراني، وعلماء التجف مراجع التجف كانوا يقتلون أنفسهم قتلاً في أن تكون لهم علاقة حسنة بشاه إيران والدليل على ذلك المخاطبات! أنا بإمكانني أن أقرأ لكم المخاطبات التي كان العلماء الكبار يُخاطبون شاهات إيران بأي طريقة وبأي أسلوب.

والسلطان فتح علي شاه القاجاري كان رجلاً عديم الثقافة، كان رجلاً أمياً بالكاد يستطيع أن يقرأ ويكتب، كان رجلاً جاهلاً ولكن حين نقرأ الرسائل والخطابات التي يوجهها مراجع الشيعة من المدرسة الاخبارية، من المدرسة الشيعية نفس الشيخ الاحسائي، من المدرسة الأصولية نفس الشيخ جعفر، بيانات وحُطَب يصفونه بأوصاف إمّا هي أوصاف الإمام الحجة أو أعلى منها، إذا كانت هناك أوصاف أعلى، نعم هناك أوصاف

أعلى بحسب ثقافة المدرسة الأصولية، وإلا لا توجد أوصاف أعلى من أوصاف الإمام الحجة ولكن بحسب ثقافة المدرسة الأصولية، ومرر علينا كيف أن الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ينسى وكيف أنه ينسى كثيراً من مُتصرّفاتِهِ إلى سائر التفاصيل الأخرى التي مرت.

هذا الكتاب هو (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء)، ألفه الشيخ جعفر وأهداه لمن؟ أهداه إلى السلطان فتح علي شاه القاجاري، في المقدمة، هذا هو الجزء الأول، هذا هو الجزء الأول تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي فرع خراسان الرضوي، في المقدمة المحقق ينقل شيئاً من كلام المحدث النوري في فضل الشيخ جعفر، ماذا يقول المحدث النوري عن شيخ جعفر كاشف الغطاء؟

(وهو من آيات الله العجيبة - الشيخ جعفر - وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن - ويعدد من كراماته، من جملة كراماته أنه كان يأكل كثيراً! بالله عليكم هذه كرامة؟! - ومع ما اشتهر من كثرة أكله وإن كان رحمه الله ما كان يأكل إلا الجشب - طعام الجشب، طعام الجشب يعني الطعام الحشن، الطعام المتواضع، فبا الله عليكم إذا كان من الطعام الجشب كان يأكل كثيراً فإذا وضعت أمامه مائدة فيها صنوف الطعام الطيب ماذا يصنع؟! هل هذه كرامة!! هذا استحمار أو ليس باستحمار خيرونا، ماذا تقولون أتم..؟!)

وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن - إلى أن يقول : ومع ما اشتهر من كثرة أكله وإن كان رحمه الله ما كان يأكل إلا الجشب ولا يلبس إلا الحشن فلا تُورثه الملل والكسل عمّا كان عليه من التضرُّع والإنابة والسهو - يعني الكرامة هي هنا: (كان يأكل كثيراً من الطعام الجشب ولكن لا يصبه الملل والكسل)، ما أدري هذه كرامة ليست كرامة هاي قضية راجعة لكم انتم اشلون تردون تحسبونها حسبوها أنا ما لي شغل بهذه القضية.

في قصص العلماء / للميرزا التنكابني / ترجمة الشيخ مالك وهي / دار المحجة البيضاء / صفحة (208) في ترجمة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وهي ترجمة طويلة في هذا الكتاب رقم (31)، صفحة (208)، اقرأ هذا المقطع: وكانت عادة الشيخ - يعني الشيخ جعفر - أن يجول بين صفوف الجماعة ويجمع المال بذييل عبائته من دراهم ودنانير للفقراء ويعطيهم المال، وكان إذا جاء إلى مجلس تجار ويكون ضيفاً عليهم يُقيم الأظعمة بعد مدّ السفارة ويبيعها لصاحب البيت - السفارة هي لصاحب البيت ولكن هكذا كان يفعل الشيخ جعفر حينما يدعى إلى وليمة يمنع الناس من الأكل يُقيم الوليمة ويقول له: أعطني قيمة الوليمة، فيأخذ قيمة الوليمة بعد ذلك يأذن للناس أن يأكلوا، ويأكل هو وقطعاً سيفتك بالوليمة فتكاً، إذا كان الشيخ جعفر يأكل من الطعام الجشب يأكل الكثير فما بالك بوليمة في بيوت الأثرياء وقد دعوا إليها الشيخ

جعفر سينقلون إليه أطياب الأطعمة، أنا ما أدري هذا شنو من بلا هذا؟ يعني أنت تدعو شخصاً إلى بيتك، تُهيئ له الطعام والوليمة، يحكم عليك أن تدفع له قيمة الطعام ويمنع الناس من الأكل إلى أن يُدفع المال، هذا استحمار أو ليس باستحمار؟! ماذا تقولون أتم؟! هذه كرامات!؟

وكان إذا جاء إلى مجلس تُجَار ويكون ضيفاً عليهم يُقيم الأطعمة بعد مدِّ السفرة ويبيعها لصاحب البيت ويأخذ - هو يبيع شيئاً لا يملكه، هذا البيع بيعٌ شرعي؟ أنا ما أدري - ويبيعها لصاحب البيت ويأخذ العوض، ثم يأذن للحضور بتناول الغداء، إلى أن كان ضيفاً في مكان وكانت قيمة الطعام تساوي ثلاثين تومان - ثلاثون تومان في ذلك الزمان مبلغ هائل هائل - وكانت قيمة الطعام تساوي ثلاثين توماناً وأخذ المال وبقي تومان - تومان واحد يعني استلم 29 تومان - وبقي تومان واحد وقال صاحب البيت: إنَّ الأكل يبرد فكلوا الآن وبعد الانتهاء أدفع التومان الباقي، فلم يرضى الشيخ حتى أخذ التومان بعد ذلك أذن للناس بتناول الطعام، وكان يصرف ذلك الذي كان يأخذه على الفقراء - على أي حال، هذه كرامات؟ حتى لو كان يصرفها على الفقراء هي هذه كرامات؟! الأكل، الناس جلاس، يمنع الناس من أكل الطعام، والأكل يكاد يبرد، الوليمة تكاد تفسد، والمبلغ هائل ثلاثون تومان مبلغ كبير جداً، والرجل صاحب الوليمة دفع تسعة وعشرين تومان بقي تومان واحد وقال كلوا وبعد الوليمة أنا أعطي التومان، فلم يقبل حتى أخذ التومان ووضع في جيبه وبعد ذلك هجم على السفرة حتماً وفتك بها، فهو يأكل كثيراً مثلما بين لنا المحدِّث النوري كرامات الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله عليه، وكان يجمع هذه الأموال ويعطيها للفقراء، عود اقعد وكسر والليالي بعاد.

كان في نيتي أن أقرأ عليكم من رسالة عنوانها: (كشف الغطاء عن معايب ميرزا محمد عدو العلماء)، هي أيضاً للشيخ جعفر، فالشيخ جعفر عنده كتابان بهذا العنوان: (كشف الغطاء)، هناك (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء)، وهناك (كشف الغطاء عن معايب ميرزا محمد عدو العلماء)، الميرزا الإخباري، لديه رسالتان والرسالة كتابٌ صغير، هاتان رسالتان، هذا عنوان أحد الرسالتين: (كشف الغطاء عن معايب ميرزا محمد عدو العلماء).

أقرأ عليكم من كتاب (كشف الغطاء) وهذا هو الجزء الرابع بحسب الطبعة التي أشرت إليها قبل قليل، صفحة (135) فيما يرتبط بالعبادات المالية: ومنها - من هذه الأحكام - أنه يجوز له - يجوز له لمن؟ للمجتهد، للفقير - أنه يجوز له جبرٌ مانعي الحقوق - مانعي الحقوق الشرعية - يجوز له أن يجبرهم على دفع الحقوق ومع الامتناع - وإذا امتنعوا - يتوصل إلى أخذها بإعانة ظالم - شيء طبيعي الذي يفرض على الناس أن يبيعوا، الذي يفرض على الناس أن يبيع عليهم طعامهم وأن لا يسمح لهم أن يأكلوا حتى

يعطوه قيمة الطعام وهي وليمة، شيء طبيعي يصدر لنا هذه الفتاوى، لا ذلك التصرف له أصل شرعي ولا هذا التصرف له أصل شرعي! ويقولون لنا اتبعوا المراجع! هل نتبع المراجع في هذا الهراء؟ نتبع المراجع إذا ما ساروا بسيرة آل مُحَمَّد.

أتعلمون عندنا روايات هذه الروايات لا تطرح في الجو الشيعي!! مثلاً آتيكم ببعض هذه الروايات: عن إمامنا الصادق: (لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ فِي حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ حَتَّى يَسْتَضِيَءَ بِنُورٍ مِنَ اللَّهِ وَبِصَفَاءٍ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ بَاطِنِهِ)، المراجع الموجودون يتميزون بهذه الصفة؟ والله ولا واحد ولا أنا ولا أنتم ولا أي شخص في الجو الشيعي تنطبق عليه هذه الأوصاف، أقول هذا عن خبرة وعن تجربة، لو كان لبان، (لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ فِي حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ حَتَّى يَسْتَضِيَءَ بِنُورٍ مِنَ اللَّهِ - بِنُورٍ مِنْ رَبِّهِ - وَبِصَفَاءٍ مِنْ بَاطِنِهِ مِنْ قَلْبِهِ)، هذه المعاني موجودة على أرض الواقع؟

(لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ حَتَّى يَكُونَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِسِيرَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيِّهِ)، هذه المعاني موجودة، هذه روايات، وهذه الروايات بالمناسبة العلماء السابقون كانوا يذكرونها في كتبهم، الآن لا وجود لها بح هذه الروايات، موجودة في كتبنا القديمة موجودة هذه الروايات.

هل هذه السيرة تنطبق عليها هذه المعاني: ومنها أنه يجوز له جبر مانعي الحقوق ومع الامتناع يتوصل إلى أخذها بإعانة ظالم - يعني يذهب إلى مثلاً الأمن أيّام صدام كي يجبر الشيعي كي يأخذ منه الحقوق الشرعية.

وبالمناسبة هناك قضية مهمّة لا بد أن تعرفوها يا شباب الشيعة، وأنا أقولها بملء فمي وعلى الشاشات وعبر الأقمار الصناعية، إنني لا أتحدث في زاوية مُظلمة لا يسمعي أحد، أقولها لكم بملء الفم وتحذوا العلماء والمراجع وأصحاب العمام وتحذوا المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية أن يأتونا برواية واحدة، أن يأتونا برواية واحدة ولو كانت ضعيفة بحسب قدارات علم الرجال الناصبي، أن يأتونا برواية واحدة تقول: من أن حقاً ما لرجل الدين أيّ كان، في أيّ صنف من أصناف الأموال، مثلاً: أن الصدقات المستحبة تدفع إلى رجل الدين، والله ما عندنا ولا رواية، ما عندنا ولا رواية واحدة أن الصدقات تدفع إلى رجال الدين، تدفع مقصودي تدفع إلى رجال الدين للتصرف فيها، وإلا يمكن أن يتصدق أحد على رجل الدين، يعني أن يدفع الصدقة له شخصياً لحاجته، هذا شيء أنا أتحدث عن التصرف في الصدقات التي دفعها دافعها مثلاً إلى جهة ما للفقراء للمحتاجين للعنوان الذي عنونه، ما عندنا ولا رواية تقول: من أن الصدقات المستحبة تعطى لرجال الدين أيّ كانوا تحت أيّة تسمية مرجع أو غير مرجع، وأنتم تحذوا المؤسسة الدينية أن يأتوكم برواية تقول من أن الصدقات المستحبة تُدفع إلى المراجع كي يتصرفوا فيها.

أو مثلاً عندنا رواية، ما عندنا، تقول: بأنّ النذور مثلاً والأوقاف، الأوقاف التي ليست موقوفة لشخصٍ ما من المراجع، الأوقاف العامة، من أن الأوقاف أو النذور أو الهدايا التي تُبذل لعامة الشيعة أو المساعدات أو الإعانات العامة لعامة الشيعة من أن هذه تُسلم لمرجع الدين، والله ما عندنا ولا رواية ولا رواية أصلاً!

أو عندنا روايات مثلاً تقول: من أنّ الأخماس تُسلم إلى المرجع، ما عندنا ولا رواية، من أنّ أموال الزكاة تُسلم إلى المرجع ما عندنا والله ولا رواية، من أنّ الكفارات تُسلم إلى المرجع والله ما عندنا ولا رواية، فدية الصيام أو فدية التأخير من أنّها تُسلم إلى المرجع والله ما عندنا ولا رواية، أي لون من ألوان الأموال الدينية أو الأموال الشرعية ما عندنا ولا رواية واحدة تقول هذه الأموال تُسلم إلى المراجع أو تُسلم إلى رجال الدين، وما عندنا ولا رواية واحدة تقول: من أنّ رجل الدين له الحق وله الولاية في التصرف بهذه الأموال بكلِّ أصناف هذه الأموال، والله ما عندنا ولا رواية! وأنا أتحدّى المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية أن تأتي برواية تُشير إلى هذه المعاني، ما موجودة عندنا، ما موجود!!

هذا الذي وُضع في رؤوس الناس هذا لون من ألوان الاستحمار ليس أكثر من ذلك، هذه هي الحقيقة، وإذا كان كلامي ليس صائباً أرشدوني وأنا سأعود لأنني لست معانداً، أنا لست مُعانداً، والله لست مُعانداً، لا أعاند منهج أهل البيت ولا أعاند المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، إذا كان عندهم روايات وأحاديث عن أهل البيت والله أنا أقبل بها، أنا شيعي وأدعي بأنني متشرع فلربما خفيت عليّ هذه الروايات، أين هذه الروايات أين هذه الأدلة؟ أرشدوني إلى الكتب، إلى المصادر وأنا أقبلها، وحينئذٍ هذا الكلام سأزيله من البث التلفزيوني ولن يكون على الانترنت، وفي نفس هذا المكان سأعتذر وأقول من أنني أخطأت كنت جاهلاً في هذا الموضوع وتبيّن لي الأمر خلاف ذلك، أعطوني رواية واحدة تقول: من أنّ صنفاً من أصناف الأموال الدينية الأموال الشرعية، الأئمة أمرونا بأن نُسلمها إلى رجال الدين، أي صنف من أصناف رجال الدين ابتداءً من المرجع وانتهاءً بأي صنف آخر، والله ما عندنا ما عندنا ولا رواية بحسب علمي ما عندنا ولا رواية تقول بأن نُسلم أيّ لون من ألوان الأموال الدينية إن كانت في الحد الواجب أو كانت في الحد المندوب، وما عندنا ولا رواية واحدة عن أهل البيت عليهم السلام تقول إن لرجل الدين الحق في التصرف بالأموال الدينية، نعم إذا كان الشيعي لا يجد كفاءةً في نفسه أن يصرف الأموال الشرعية فيوكل أمر صرفها إلى عالم من علماء الدين يثق به، بغض النظر هل هو المرجع الذي يُقلده أو غير المرجع الذي يقلده، أو حتى من عامة المؤمنين، إذا وثق به وأنه يتصرف تصرفاً صحيحاً، في هذه الحالة يجوز له ولكن بشرط أن يكون مُتأكّداً من أنّ هذا المرجع أو هذا المؤمن سيتصرف تصرفاً صحيحاً، أمّا إذا كانت هناك شبهة من أن هذا المرجع أولاده أصهاره وكلاؤه يعبثون بالأموال لا يجوز للشيعي أن يُسلم فلساً واحداً من الأموال الشرعية إلى هذا المرجع، لا يجوز، محاسب هو محاسب، هذه الفكرة: (حطها برقبة عالم واطلع منها سالم)، هذه فكرة شيطانية! الشيعي مسئول عن

دينه، مسئولٌ عن صلاته، مسئولٌ عن الأموال الشرعية التي يجب عليه أن يتصرّف فيها بالشكل الصحيح بنفسه، إن كان قاصراً عن ذلك يبحث عن الشخص المناسب ليس بالضرورة أن يكون مُعمّماً، يبحث عن مؤسسة مناسبة، ليس بالضرورة أن تكون هذه المؤسسة تابعةً للمرجعية، هذا الكلام أنا أقوله وإذا يرفضونه فليأتوني بأدلة شرعية من الكتاب ومن حديث العترة يُطل كلامي هذا، المسؤولية الشرعية على نفس الشيعي ولا يجوز له أن يُعطي أمواله للمرجع إذا كانت هناك شبهة في أنّ هذه الأموال مثلاً الوكيل يتصرف بها بشكل سيء أو أنّ أبناء المرجع أو أصحاب المرجع يتصرفون بها بشكل سيء، لا يجوز له والله لا يجوز له وهو محاسب، الأموال الدينية هذه عبادات مالية، والعبادات المالية يُشترط فيها أن يُنفذها نفس الشيعي، العبادات المالية كالصلاة كالصيام، فهل الشيعي يؤكّل صلاته إلى أحد؟ يؤكّل صيامه إلى أحد؟ مثلما هو مُكلّف بإتيان صلاته هو مُكلّف بإتيان صيامه هو مُكلّف بصرف أمواله الشرعية بنفسه.

نعم إذا لم يكن قادراً الأمر ينتقل إلى جهة أخرى وليس بالضرورة أن يكون مرجعاً، قد يكون صديقاً من الأصدقاء من الذين يثق بهم ويستطيع أن يتصرف بها بشكل صحيح، أمّا أن تؤخذ الأموال وتُعطى للمراجع والشيعي لا يعلم هل أن الصرف سيكون صحيحاً أو ليس صحيحاً اعتماداً على قاعدة: (حطها برقبة عالم واطلع منها سالم)، هذه العبادة المالية باطلة باطلة باطلة، هذه العبادة المالية باطلة، هذا مثل الذي يقوم إلى صلاته ولم يكن قد جاء بشروط الصلاة، مثلاً صلى خلاف القبلة، صلاته باطلة، صلى من دون وضوء، صلاته باطلة، لم يأتي بالشروط، لم يأتي بالأركان، لم يأتي بالواجبات، لم يأتي بقوانين الصلاة، العبادات المالية لها قوانين، يجب على الشيعي أن يأتي بها، أمّا أن يُلقبها هكذا من دون أن يعرف أنّ هذه الأموال ستصرف بشكل صحيح فوالله قد وضع أمواله هكذا من دون أن يكون قد تحققت منه العبادة المالية، ولذا أنا أقول لأبنائي وبناتي هذه الحقائق ومن البداية قلت: إنّ خطابي مع الشيعي الواعي، لا أخاطب الصنمي ولا أخاطب المستحمر والمستثول لا شأن لي بهؤلاء، أخاطب الشيعي الواعي، طالبوهم بالروايات والأحاديث، ديننا دين الآيات والأحاديث والروايات، أين هي الروايات التي تقول من أن المرجع ومن أن عالم الدين له الحق أن يتصرّف في الأموال الدينية أين هذه الروايات؟! أعطونا روايات صريحة وواضحة وجليّة عن الأئمة المعصومين، ما توجد روايات، ما توجد روايات، أنا أقول لكم: قد يرقعون لكم في الكلام ترقيعاً، أنتم إذا كنتم تصدقون بالترقيع هذا شأنكم، ولكن إذا كنتم على درجة من الوعي العلوي، إذا كنتم على درجة من الوعي الحسيني على درجة عالية فعليكم أن تسخروا من الترقيع، الترقيع لا قيمة له، أنا أسأل عن نصوص مثلما أتاكم بنصوص، مثلما أحدثكم بروايات صريحة وواضحة.

ومنها أنّه يجوز - هذا الفقه الاستحماري! هو هذا الفقه الاستحماري - ومنها أنّه يجوز له جبرٌ مانعي الحقوق ومع الامتناع يتوصّل إلى أخذها بإعانة ظالم أو بمعونة الجند - ألا تلاحظون هذه جذور تُشكّل

ذوقاً إجرامياً ولذلك سعى في قتل الميرزا الإخباري؟! هذه جذور تُشكّل ذوقاً إجرامياً، تُشكّل ذوقاً في العنف والدكتاتورية والظلم، يستعين بظالم كي يأخذ الأموال من الشيعي، ثمّ يقولون لي: مجّد هذه الكتب ومجّد هؤلاء المراجع ومجّد هؤلاء العلماء ويستحمرّوننا بسخافات ويقولون هذه كرامات!!..!!

لذا أعود مثلما بدأت في بداية البرنامج وقلت هناك مشكلتان ، هناك خللٌ عقائدي في علاقة مراجعنا مع مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ! وهناك ظاهرة استحمار من قبلهم للشيعّة بشكلٍ وبآخر، بنحو شديد، بنحو ضعيف، وأنا أعتقد أنّ هذه اللقطات وهذه الصور وهذه الحقائق تعضد كلامي بشكل واضح وجلي.

أعود بكم إلى كتاب (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) للمرجع الكبير الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء وهو يُحدِّثنا عن تاريخ آباءه وأجداده، صفحة (185) تحت عنوان: (فتوى الشَّيخ موسى - الشَّيخ موسى هو الشَّيخ موسى ابن الشَّيخ جعفر كاشف الغطاء هذا الذي مرت الألقاب العظيمة والكبيرة بخصوصه - فتوى الشَّيخ موسى في قتل الميرزا الإخباري): وأما موسى ابن جعفر - وكان هو المرجع الأعلى في النَّجف - ومُحَمَّد المجاهد - وكان من مراجع كربلاء، مُحَمَّد المجاهد من آل صاحب الرياض بل هو ابن صاحب الرياض، موسى ابن جعفر ابن جعفر كاشف الغطاء ومُحَمَّد المجاهد ابن صاحب الرياض ابن سيّد علي الطباطبائي - وأما موسى ابن جعفر - المرجع الأعلى في النَّجف - ومُحَمَّد المجاهد - المرجع في كربلاء وكان على وفاق مع الشَّيخ موسى كاشف الغطاء - فبقي كلٌّ منهما يسعى في تهئية أسباب قتل عدوه ويجاهد - من هو العدو؟ المرجع الشيعي الميرزا مُحَمَّد الإخباري الذي كان قاطناً في الكاظمية - فكتب السيّد - السيّد مُحَمَّد المجاهد - صورة استفتاء من الشَّيخ حاصله - يعني مُحَمَّد المجاهد رتبوها بيناتهم يعني! فالسيّد مُحَمَّد المجاهد مرجع في كربلاء كتب استفتاءً يستفتي الشَّيخ موسى كاشف الغطاء في النَّجف، ماذا كتب له؟ - ما رأي حُجَّة الله على خلقه - يعني الشَّيخ موسى هو حُجَّة الله على خلقه!! ضحك على الذقون، يعني هؤلاء المراجع يستحقون هذه الأوصاف؟ ما هم أناس عاديون، نحنُ نعرف نقاط ضعفهم ونعرف أحوالهم ناس عاديون، لا يختلفون عن أيِّ شخصٍ من الشيعّة يسير في الشارع أو جالس في بيته ليست لهم أيّة خصوصية، خصوصيتهم كخصوصية من درس علم الطب، من درس علم التاريخ، من درس الهندسة، هم درسوا الأحكام الشرعية، لا توجد أيّة خصوصية وراء ذلك - ما رأي حُجَّة الله على خلقه وأمينه في أرضه - هذه زيارة أمين الله - ما رأي حُجَّة الله على خلقه وأمينه في أرضه في رجلٍ يُؤلَّب على العلماء الصالحين ويسعى في قتلهم - هو الرجل كان لوحده كيف يسعى لقتلهم؟ الرجل كان لوحده، الرجل كان يُطالب برجوع علماء المدرسة الأصولية إلى منهج أهل البيت هذا الذي كان يُطالب به، ربّما طلب من فتح عليّ شاه القاجاري أن يجعل طريقة الإخباريين هي السائدة في دولته ربّما هذا الأمر اشتراطه لحادثة لها تفصيل ووفقا الميرزا الإخباري له بوعده ولكن فتح عليّ شاه القاجاري ما وفا له، فتح عليّ شاه

القاجاري كان خائفاً جداً ومضطرباً من قائد الجيش الروسي الذي احتلّ جزءاً من إيران، والميرزا الإخباري قال له إذا خلصتك منه هل تساعدني في نشر المنهج الاخباري في إيران؟ فقال: نعم، أيّام فلائل وجيء برأس قائد الجيش الروسي، البعض عدّها كرامة من أنصار الميرزا الإخباري، الآخرون عدوها هذا عمل بالسحر، ولكن الرجل كان يمتلك قدرة على التدبير والتخطيط وتوصل إلى ذلك بحكمته وتخطيطه وتدبيره، لا هي قضية كرامات وغيبيات ولا هي قضية سحر وطلسمات وأمثال هذه الأمور، القضية كانت حكمة وتدبير واستعان عليها بالدعاء، فهل من عيبٍ في ذلك؟! فالميرزا الإخباري وفا لفتح علي شاه القاجاري ولكن فتح علي شاه القاجاري أراد أن يفني للميرزا الإخباري لكن أتباع المدرسة الأصولية في حاشيته حالوا فيما بينه وبين ذلك والقضية فيها تفاصيل، وخوفه من الميرزا الإخباري فطلب فتح علي شاه القاجاري من الميرزا الإخباري أن يذهب إلى العراق لزيارة العتبات، وهذا شيء كان مُتعارفاً عند الشاه الإيراني إذا ما أراد أن يبعد عالماً من العلماء أو شخصيةً من الشخصيات يهيء له الأسباب ويطلب منه أن يذهب إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق، ففهم الأمر وخاف على نفسه الميرزا الإخباري وخرج إلى العراق وذهب إلى الكاظمية، أنا هنا لا أريد أن أذكر كل التفاصيل ولكن بعض الأحيان بعض المعلومات اضطر إلى ذكرها كي تكتمل الصورة.

ما رأيي حجة الله على خلقه وأمينه في أرضه في رجل يؤلّب على العلماء الصالحين ويسعى في قتلهم اطفاءً لنور الدين؟ - فوق تحت: يجب على كلِّ محبِّ ومُوَالٍ أن يبذل في قتله النفس والمال - هو رجل واحد رجل واحد هو رجل واحد ما كان عنده، ما كان عنده جيش، رجل واحد كان يسكن في بيتٍ في الكاظمية، في بيته ولدان وخادمان ولا يوجد شيء آخر وعائلة الرجل، وما كان له من أنصار في الكاظمية، ما كان له من أتباع رجل واحد لوحده وكان ناوياً أن يخرج من العراق أن يعود إلى إيران، ألا تلاحظون هذا ضحك على الذقون واستحمار للشعبة..!؟

ما رأيي حجة الله على خلقه وأمينه في أرضه في رجل يؤلّب على العلماء الصالحين ويسعى في قتلهم اطفاءً لنور الدين، فوق تحت: يجب على كلِّ محبِّ ومُوَالٍ أن يبذل في قتله النفس والمال وإلا فلا صلاة ولا صيام له وليتبوأ من جهنم منزله - هي جهنم ما اللي خلفوك يعني؟ مال أبوك جهنم، جهنم والجنة مال أبوك انت تقسم بيها بكيفك!! هذه فتاوى مراجع هذا هو المرجع الأعلى، وهذه القضايا تكررت في التاريخ الشيعي ويمكن أن تتكرر الآن - فأخذ السيّد - يعني السيّد محمّد المجاهد - حكم الشّيخ وأمضاه - هو الذي سأل، لعبة ألا تلاحظون لعبة؟ هو الذي سأل، ولمّا أجاب شيخ موسى هو أمضاه أيضاً، قرّر نفس الحكم - فأخذ السيّد حكم الشّيخ وأمضاه وبعثه إلى السيّد عبد الله شبر - السيّد عبد الله شبر كان مرجعاً في الكاظمية - فحكم بوجوب اتّباع حكم الشّيخ وكذلك فعل باقي العلماء المعروفين هنالك -

في الكاظمية - كالسيد محسن صاحب المحصول, والشَّيخ أسد الله فلما تمَّ الحكم - يعني اتفق مراجع النَّجف مع مراجع كربلاء مع مراجع الكاظمية، السيد عبد الله شبر لم يكن أصولياً بحتاً ومحضاً، كان ما بين الأصولية والإخبارية، ولكن المصالح ولذا شيخ موسى خاف من سيد عبد الله شبر أن يتردّد بسبب ميوله للإخباريين، ف جاء مُسرِعاً من النَّجف إلى الكاظمية وخطب ابنة السيد عبد الله شبر والتي كانت مطلقة كان ابن عمها أيضاً من رجال الدين قد تزوجها وطلقها فجاء الشَّيخ موسى راكضاً مُسرِعاً إلى الكاظمية وخطب ابنة السيد عبد الله شبر واتفقوا على أنَّ الزواج يتم بعد قتل الميرزا الإخباري ليضمن موقف السيد عبد الله شبر.

ألا تلاحظون هذه تصرفات تصرفات عصابات أو تصرفات مراجع؟! ماذا تقولون أنتم؟ هذا الكلام كله موجود هنا أنا لم أنقل عن الوهابية ولم أنقل عن الإخباريين، أنا أقرأ من نفس سلالة المجرمين الذين قتلوا الميرزا الإخباري، طبعاً سيستكثرون عليّ هذه الكلمة! هؤلاء مجرمون أو ليسوا مجرمين حينما يتصرفون بهذه الطريقة لقتل رجلٍ اختلف معهم في الرأي؟! حتى لو كان ضالاً، لنفترض أنَّ هذا الرجل كان ضالاً فهل يحل لهم ذلك؟ رجل يعيش لوحده في بيته في الكاظمية، الحسد، الحسد وخافوا من فكره، الرجل كان نابغة وكان ذكياً وكان يملك فكراً أصيلاً، الحسد، الحسد، الحسد، الحسد هو الذي دفعهم إلى هذا إلى هذا الإجرام، فأنا أقرأ من كتب أحفاد نفس المجرمين الذين قتلوا الميرزا الإخباري، راجعوا الكتاب (العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية) هذا موجودة في صفحة (184)، يتحدث عن استقبال السيد عبد الله شبر للشيخ موسى: **وعظم الشَّيخ وأكرمه غاية الإكرام وعقد له على بنته وقيل على أخته - بالنتيجة على امرأةٍ من أسرته - وإنما رغب الشَّيخ في ذلك - لأي شيء؟ - وإنما رغب الشَّيخ في ذلك - في أن يتزوج من أسرة السيد عبد الله شبر - لتجلب له قلوب الناس في الكاظمية فيستعين بهم على قتل عدوه - قطعاً لو كانت هناك حكومة ما كان أي واحد منهم يجرأ لكن ما كانت حكومة كانت فوضى، كان هناك صراع بين الوالي الذي بعثه اسنطبول وبين الوالي الذي كان سابقاً خلافات موجودة فكانت البلاد فوضى وكان اللصوص وقُطَّاع الطرق والعصابات يعيشون فساداً في البلاد.**

فلما تمَّ الحكم على أحسن هيئة - في صفحة (185) تم الحكم على أحسن هيئة يعني رتبوه وامضوا جميعاً واتفقوا فيما بينهم وعقد السيد عبد الله شبر للشَّيخ موسى كاشف الغطاء على بنته - فلما تمَّ الحكم على أحسن هيئة نشر لدى العوام - عملية الاستحمار اشتغلت - نشر لدى العوام وقرئ على الخاص والعام وكان بيد رسول السيد عبد الله شبر يدعو النَّاس إلى امتثاله - وماذا يقول لهم؟ - وإنَّ حكم الشَّيخ نافذ على كُلِّ من في دائرة الوجود! - يعني حتى على الإمام الحُجَّة، طبعاً الضلال يقود إلى ضلال والإجرام يقود إلى إجرام أكبر منه، هذه جريمة أكبر من جريمة قتل الميرزا الإخباري! - وإنَّ حكم الشَّيخ نافذ على كُلِّ من

في دائرة الوجود - الله أيضاً في دائرة الوجود يعني حكم الشيخ نافذ على الله؟! هذا هو الاستحمار بعينه! هذه هي الثقافة الاستحمارية ينشرها مراجع بين الناس ويُبَيِّتها ويُفَرِّرها أيضاً مرجع! ما أنا اقرا من كتابه، وبعد ذلك يقولون للشيعة تعالوا اتبعوا المراجع في كُلِّ صغيرة وكبيرة مثل ما يقول الشيخ عبد المهدي الكربلائي: فقهية، عقائدية، سياسية، تربوية، اجتماعية، كل شيعة، والله هذه ديخية ديخية بامتياز..!!

• رجاءً عرضوا لنا الوثيقة الديخية اعرضوها لنا:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل إطمئنن تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغه أقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة [.

لا زلت أقرأ عليكم من صفحة (185)، فكان التبليغ هكذا من قبل السيد عبد الله شبر بعد أن ضمن قضية العقد وأنّه سيكون مُصاهراً للمرجع الأعلى، فصار التبليغ هكذا: وإنّ حكم الشيخ نافذ على كُلِّ من في دائرة الوجود، وكان السيد عبد الله كما عرفت أولاً عند أهل الكاظم - يعني في الكاظمية - بمنزلة الإمام - هذا هو التصنيع، التصنيع الذي نعرفه - فعزموا على أن يهجموا على دار الإخباري ليلاً ويريجوا منه الناس - من الذين عزموا؟ الشيعة بعد ما وصلتهم هذه البيانات التي استحمرتهم استحماراً حقيقياً - فعزموا على أن يهجموا على دار الإخباري ليلاً ويريجوا منه الناس فاجتمع ثلاثة أنفار منهم - اقرأ من صفحة (186): فاجتمع ثلاثة أنفار منهم من المعروفين بالإقدام والبأس فتسوّروا الدار عليه نصف الليل - إذا ما الحاجة إلى أنّ الفتوى تكون بهذه الطريقة: (يجب على كل مُحِبِّ وموَالٍ أن يبذل في قتله النفس والمال وإلا فلا صلاة ولا صيام له)، إذا كان ثلاثة أنفار يمكن أن يقوموا بهذا فما الداعي إلى هذا الوجوب العيني على الجميع؟! هذه هي الألاعيب وهذا هو الاستحمار الذي أتحدّث عنه!

فاجتمع ثلاثة أنفار منهم من المعروفين بالإقدام والبأس - من المعروفين بالإقدام والبأس شقاوات كانوا بلطجية، بلطجية هو يتحدث عن مجموعة من البلطجية نحن والقصة - فاجتمع ثلاثة أنفار منهم من المعروفين بالإقدام والبأس فتسوّروا الدار عليه نصف الليل لأنهم أتوا إلى باب داره فلم يجدوها - ما وجدوا الباب لماذا؟ - لأنّهم أعشاهم بسحره - لاحظوا أكاذيب المراجع! هذه أكاذيب المراجع، مراجع يكذبون وتبقى هذه الأكاذيب ينقلها مرجع عن مرجع إلى أن يكذب علينا هذا المرجع الشيخ محمدحسين كاشف الغطاء، هذه الأكاذيب - لأنهم أتوا إلى باب داره فلم يجدوها لأنّهم أعشاهم بسحره، ثم أتوا إلى الحجرة التي هو فيها وقلعوا الباب فوجدوا عفاريت وحيات فاغرة تريد أن تبتلعهم فتوقفوا يسيراً ثمّ هجموا ثانية فوجدوا ليثاً بالباب يريد أن يفترسهم فارتدوا متجبرين ولم يزالوا يهجمون على الباب فيرون ما يهولهم من شعبذاته وسحره - كم هو الإيمان واليقين عند هؤلاء؟! هذه كلها أكاذيب، هذه أكاذيب المراجع، المراجع حينما يريدون أن يكذبوا يكذبوا بهذه الطريقة، هذا استحمار جهنمي! استحمار ديني!

قد يقول قائل: لماذا تقول مراجع يكذبون؟ ما أنا أقرأ من كتب المرجع، تأليف العلامة الكبير الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، ما أنا أقرأ من هذا الكتاب.

فوجدوا ليثاً بالباب يريد أن يفترسهم فارتدوا متجبرين ولم يزالوا يهجمون على الباب فيرون ما يهولهم من شعبذاته وسحره فصعدوا السطح وحفروا فيه على الحجرة - تتذكرون كيف تمت عملية قتل الشيخ حسن شحاته صعدوا على السقف وحفروا السقف - فصعدوا السطح وحفروا فيه على الحجرة فخرجت إليهم نيران ملتهبة، فقال واحد منهم: يا قوم، إني سمعتُ من الشيخ موسى يقول: أنا ضامن على الله الجنة لمن يقتل هذا بحضور الشبري - الشبري يعني عبد الله شبر - وقد صدقه السيّد - يعني السيّد عبد الله شبر ، ما أدري الجنة مال ابهاتهم، هو نفسه الشيخ موسى يضمن لنفسه الجنة؟ من هو حتى يضمن الجنة؟ ولكن هذه هي الأكاذيب وهذا هو الاستحمار - فقال واحد منهم - هذا رجل من الشقاوات لا يصلي لا يصوم ما عنده دين وهذا المرجع يضحك عليه، لأن الذين قتلوا الميرزا الإخباري شقاوات شقاوات الكاظمية - فقال واحد منهم: يا قوم - من هؤلاء البلطجية - إني سمعتُ من الشيخ موسى يقول: أنا ضامن على الله الجنة لمن يقتل هذا - يقتل الإخباري - بحضور الشبري وقد صدقه السيّد، وأنا صاحب ذنوب كبيرة وقد عزمت على الخوض في هذه النار - النار التي تخرج من الفتحة التي فتحوها في السقف - فلعلي أحظى بعدها بجنّات - هذا هو الفكر الداعشي نفسه! مثلما الدواعش يضللون هذه البهائم ها هم المراجع هنا يضللون هذه البهائم! تلك بهائم سنية وهذه بهائم شيعية ما هو الفارق؟ تجدون فارقاً في ذلك ما هو الفارق؟ واجهوا الحقيقة، هذه حقائق، وأنا لا أقرأ من كتب الوهابية، أنا أقرأ من كتاب مرجع هو ابن هؤلاء

المراجع الذين قاموا بهذه الجريمة - وقد عزمْتُ على الخوض في هذه النار فلعلي أحظى بعدها بجناتٍ تجري من تحتها الأنهار فإن أحرقتني فانجو بأنفسكم ولا تيتموا أطفالكم وأن تبين أنّها شعبة وبهتان فسأنبئكم بذلك فادخلوا عليّ وشاركوا بالفوز بما لدي - شاركوا بقتل الميرزا الإخباري وعائلته - فاقتحم النار وتقدّمهم إماماً فقيل يا نار كوني برداً وسلاماً - طبعاً هذه أكاذيب من الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء لم يكن موجوداً آنذاك، يعني هذا خبن من الشَّيخ كما يسمّى في اللهجة العراقية هذا خبن، أو عبارة أخرى تطير فيالة هذا - فاقتحم النار وتقدّمهم إماماً فقيل يا نار كوني برداً وسلاماً - من الذي قال؟ لا ندري - فنادى أصحابه فدخلوا عليه فوجدوا الخبيث - يعني الإخباري الميرزا الإخباري - وتبخراته بين يديه فقال لهم: خلوا سبيلي ولكم عشرون ألف ذهب، فلم يقبلوا ولم يزل يترقى لهم في ذلك حتّى قال لهم: أنظروا الحجرة فنظروها وإذا هي وجميع ما فيها من بسط وجدران وفرش تتألأ ذهباً أحمر فقال خذوها أجمع ودعوني أنجو بنفسي ولكم العهد عليّ أن لا أرجع بعد إلى بلادكم، فقالوا: هيهات هيهات على غيرنا موه هذه الكذبيات والشعبدات وأمّا نحن فقد ضُمنت لنا على الله الجنان والفوز بالرضون فوق الحق وقُطع دابر القوم الذين ظلموا وقيل الحمد لله رب العالمين، وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين - هذا الكلام كله من الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء.

الحادثة وقعت سنة 1233 ، ودفن سرّاً وبقي له قبر يزوره محبوه ومراجع الشيعة يبحثون عن قبره إلى أن عثروا على قبره وليس في زمنٍ بعيد من المرجعيات المتأخرة عثروا على قبره فساووه مع الأرض ولم يبقوا لقبره من أثر، يعني هذا بعد أكثر من مئة سنة، يعني هؤلاء المراجع كانوا على نفس نية المراجع السابقين، الآن المرجعية الموجودة تتبرأ من هذه الجريمة؟ نحن عندنا في الروايات أنّ المقتول يأتي يوم القيامة ومعه جمعٌ كثير يُحشرون في قتلته مع أنّ الذي قتله واحد، لماذا؟ لأنّ هؤلاء رضوا بقتله وصدرت منهم كلمات تنم عن رضائهم وعن فرحهم بقتله، فهم شركاء في دمه، الآن المرجعيات الشيعية الموجودة تتبرأ من هذه الجريمة؟ آل كاشف الغطاء أولادهم أحفادهم يتبرءون من هذه الجريمة أو لا؟ جريمة واضحة، وفوق هذه الجريمة أكاذيب، أكاذيب أكاذيب.

بعد أن قُتل الميرزا الإخباري ما الذي حدث؟ قبل أن نتحدّث عن الذي حدث بعد مقتل الميرزا الإخباري دعوني أحدثكم عن القتل عن الضحية، هذا الكلام كلام المجرم كلام القاتل، هذا كلام القاتل قرأته من العبارات العنبرية هذا كلام المجرمين القتلة، هل فعلاً هكذا وقعت الحادثة؟ أبداً، الحادثة لم تقع بهذا الشكل، هجموا نهاراً بعد صلاة الظهر على دار الميرزا الإخباري، وكان عنده ضيوف في بيته، أوّل ما بدءوا بدءوا برجم باب داره بالحجارة، فاخرج الميرزا الإخباري رأسه من شباكٍ في بيته يُخاطبهم ما الذي تريدون؟ فكانوا

يجيبونه بالشتائم والشُّباب ويظهرون من أنَّهم جاؤوا لقتله، مجموعة كبيرة من الناس، ولكن الذين كانوا يقودون هذه المجموعة شقاوات الكاظمية، فهجموا على بيته وكسروا الباب ودخل الميرزا الإخباري كان عمره آنذاك ربما يقدر ما بين 52 و 54 في بداية الستينات، هناك اختلاف في التواريخ، ولكن بهذه الحدود، كسروا الباب ودخلوا إلى البيت فدخل الميرزا الإخباري مع ولده الكبير أحمد والضيوف في عراك معهم ولكن هؤلاء كانوا يحملون أسلحة ويحملون أسلحة نارية كانت اطلاقات نارية موجودة، يحملون سيوف وقامات وسكاكين وكلُّ شيء كانوا قد تمكنوا من حملهِ، دارت معركة غير متكافئة، نهاية المعركة ما الذي حدث؟ قتلوا الميرزا الإخباري وقطعوا رأسه ومثلوا بجثته، وقتلوا ولده أحمد وقتلوا بعضاً من ضيوفهِ والبقية أسروهم وهجموا على عائلة الميرزا الإخباري وسلبوا النساء حُلِيهن، وضربوا النساء، وأسروا النساء وأسروا كذلك من بقي من الضيوف أحياء، وكانوا ينوون على قتلهم جميعاً، الميرزا الإخباري بقي له ولد صغير اسمه علي، أمّا أحمد فقد قتل مع أبيه، هجموا على البيت وخرّبوا البيت مزقوا الكتب واستلبوا كلُّ شيءٍ في البيت من أثاث من فرش من أواني، غنائم بالنتيجة هذه حرب، بعد ذلك استطاعت العائلة أن تفر بمساعدة بعض الناس من أهل الكاظمية، فرت العائلة وتابعوها إلى أن استقرت عائلة الميرزا الإخباري في منطقة قريبة من مدينة سوق الشيوخ في جنوب العراق، مثلوا بجثته ورفعوا رأسه ورأس ولده وراحوا يُرَدِّدون الأهازيج الهوسات، يركضون في شوارع الكاظمية ودخلوا إلى الصحن الكاظمي وهم يرفعون رأس الميرزا الإخباري ورأس ولده، هكذا جرت الحادثة ليس كهذه الأكاذيب التي سطرها المرجع الكبير الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، قطعاً هو لم يسطرها من عند نفسه ربّما ضخّمها بتعايره الأدبية وإلّا هذه الأكاذيب أخذها من كذايين من العلماء والمراجع السابقين.

فبعد هذه الجريمة ما الذي حدث هو يُجَدِّثنا الشيخ كاشف الغطاء صفحة (215): ثُمَّ تَزَوَّجَ أَيَّامَ إِقَامَتِهِ بِالكَاطِمِينَ بِنْتِ عَالِمِهَا وَعَلِمِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ مَا قَتَلَ الْمِيرْزَا الْإِخْبَارِيَّ وَكَانَ قَدْ عَقَدَ عَلَيْهَا قَبْلَ قَتْلِهَا جَذْبًا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَاجْتَمَعَ شَعْرَاءُ الشَّيْعَةِ - شعراء الشيعة مستعدين والرواديد أيضاً مستعدين، ما زال أكو خردة مستعدين! - واجتمعوا ونظموا الأشعار وقُرئت المدائح وأقاموا الليالي الملاح وتمّت الأفراح - حكاية إجرامية من حكايات ألف ليلة وليلة، هذا هو الذي جرى على أرض الواقع.

مؤسسة هذا حالها وهذا تأريخها تريدون منا أن نُصنِّم رموزها هذا التصنيم الذي تتحدّثون عنه الآن في وسائل الإعلام، أليست هذه خيانة للإمام الحُجَّة صلواتُ الله وسلامه عليه؟! مؤسسة دينية فيها الخطأ وفيها الصواب، فيها الحلال وفيها الحرام، فيها العلم وفيها الجهل، فيها التقوى وفيها الفساد، ناس كبقية الناس، علينا أن نتعامل معها بشكل عادي إلى أبعد الحدود مثلما نحترم صاحب أي كفاءة من الكفاءات في الحياة، نحترم العالم الديني لكفاءته، نتواصل معه ونثق به إذا كان على منهج أهل البيت، أمّا إذا كان غارقاً في الفكر

الشافعي وفي الفكر القطبي ويريد أن يلعب علينا لعبته الديخية تُعرض عنه ونعطيه ظهورنا ولا شأن لنا به، هذا هو منطق آل مُحَمَّد أمّا هذا المنطق هذا منطق شيطاني.

ولمّا كانت سنة الواحد والأربعين - أقرأ من صفحة (230) - بعد الألف والمئتين تزايد مرض الشيخ - يعني الشيخ موسى - الذي تعلّق به قبل سنين من وفاته - بالضبط بعد أن قتل الميرزا الإخباري، الميرزا الإخباري قتلوه سنة 1235 , فانفتح دبر الشيخ موسى بالدم, مثلما سفك الدم من رأس الميرزا الإخباري رحمة الله عليه الله ابتلاه بأنّ الدم بدأ ينسفك من دبره وبشكل قوي - ولمّا كانت سنة الواحد والأربعين بعد الألف والمئتين تزايد مرض الشيخ الذي تعلّق به قبل سنين من وفاته وهو مرض البواسير فصار يضعفُ يوماً فيوم لخروج الدم الكثير وكان قد قارب عمره الستين، سئم الحياة الدنيا وزينتها - هذا بدأ الحزن والتسطير من الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء - سئم الحياة الدنيا وزينتها من الأموال والبنين واستام جوار ربه واشتاق إلى لقاه فقربّه إليه وأدناه فسلمّ نفسه الزكية إلى بارئها وهوت دعائم الشريعة وتهدّمت مبانيها (تهدّمت والله أركان الهدى) فطفق الدين يندبه والأرامل والعلماء تبكيه وصعق الكتاب المبين ينشده والشعراء والأدباء تنشد مراثيه ... وإلى آخر هذا الهراء.

هذه أكاذيب أكاذيب واضحة, الكتاب المبين صُنع لموتٍ مرجعٍ مجرم قاتل يخر الدم من دبره عقوبة له؟! الكتاب المبين يُصعق هكذا؟! صراحتي مزعجة, ولكن هي هذه الحقيقة هذه هي الحقيقة.

المثال الذي ذكرته لكم عن الميرزا الإخباري كانت جريمة مباشرة, قتل مباشر وإجرام مباشر من نفس مراجع النجف وكربلاء والكاظمية, والمعلومات قرأتها عليكم من كتاب المرجع الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء, وهناك أشياء كثيرة أنا ما قرأتها عليكم, هناك الكثير من الأكاذيب والكثير من الافتراءات والتزوير من قبل المراجع الأجلاء ينقلها الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء وهو يُبَيِّنُها ويُقرِّرها, أنا أقول هؤلاء المراجع أين تسديدُ الإمام الحُجَّة لهم إذا كانوا بهذا الحال أين تسديد الإمام الحُجَّة لهم!؟..!

أنتم ماذا تقولون؟ هذه الصور أنا ما نقلتها من موقع ليس معروفاً على الانترنت, ولا نقلتها من كتب الوهابية, ولا نقلتها كذلك من كتب أنصار الميرزا الإخباري, أنا نقلتها لكم من كتاب مرجعٍ من كبار مراجع الشيعة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء وآبائه وأجداده هم أصحاب الجريمة، والكتاب موجود ما هو بحفي, موجود في المكتبات (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية).

● سأخذكم إلى مثالٍ لحالة قتل ولكن ليس بأسلوبٍ مباشر, ليس بأسلوبٍ مباشر:

أنا أقرأ عليكم من الجزء الرابع من (موسوعة محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، العارف للمطبوعات ، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ، صفحة (244)، كان بودي أن أقرأ كثيراً من هذه المطالب ولكنني سأختصرها لكم بالمختصر، بالمختصر: بعد اعتقال السيد محمد باقر الصدر هناك معلومة ومعلومة خطيرة جداً وموجودة مذكورة في المصادر لا تعتقدوا أنني أنقل لكم معلومة لن أستطيع أن آتي بوثيقة عليها، وهذه المعلومة موثقة، الذي أعطى الضوء الأخضر بل أكثر من الضوء الأخضر كان هناك إلحاح من قبله على المسؤولين البعثيين وعلى مدير الأمن في النجف وعادة كان يُنتخب مدير أمن للنجف من أسوأ مُدراء الأمن في العراق، هناك من ضغط على مدير الأمن لا يعني أنّ مدير الأمن كان خيراً أبداً، ولكن هناك من ضغط من داخل جو المرجعية الخوئية، أتعلمون من هو؟ السيد جمال الخوئي، السيد جمال الخوئي موجودة مصادر على هذا الأمر ربما أتناول هذا المطلب وبالمصادر، السيد جمال الخوئي بعد انتصار الثورة الإسلامية ورجوع السيد الخميني إلى إيران وبدأ السيد محمد باقر الصدر نشاطاً واضحاً في تأييد الثورة الإسلامية وفي إثارة الحماس في نفوس أتباعه، السلطة توجهت أنظارها باتجاه السيد محمد باقر الصدر تراقبه، من الذين دفعوا بمدير الأمن والمسؤولين البعثيين إلى اعتقال السيد محمد باقر الصدر هو جمال الخوئي وكان يكرر أمامهم دائماً من أننا، حين يقول إننا قد لا يكون هذا الموضوع بعلم من السيد الخوئي، ولكن حينما يتحدث هو فهم يفهمون أنّ هذا الأمر يريد السيد الخوئي، من أننا لا نريد أن يكون هناك خميني ثاني في النجف! هذا الكلام كان يردده على مسامعهم دائماً وهو كثير الالتقاء بهم، في بعض الأحيان يوماً يلتقي بهم لمدة أسبوع مثلاً جلسات وولائم ودعوات وهدايا فيما بينهم، فيما بين السيد جمال وبين رجال الأمن والبعثيين، فكلما التقى بهم هذه في الإرهاصات التي سبقت الأحداث بعد ذلك والمظاهرات واعتقال السيد في وقت الارهاصات كان يذكرهم دائماً وهم كانوا يكتبون إلى بغداد يكتبون من أنّ جمال الخوئي هكذا يقول، هم هكذا فهموا من أن السيد الخوئي هو راضٍ عن هذا الموضوع، أنا لا أقول السيد الخوئي هكذا ولكن بالنسبة للسيد جمال الخوئي هناك معلومات صحيحة ودقيقة، حرّض فيها رجال الأمن على اعتقال السيد محمد باقر الصدر، وأنا لا أقول إنّ البعثيين يأخذون الإذن من جمال الخوئي أبداً، ولكن البعثيون حين يعرفون أنّ المرجعية العليا في النجف لا تبالي بهذا الموضوع فإنّ هذا يُسهّل الأمر عليهم كثيراً وسيتشجعون على القيام بأكثر من ذلك.

وأنا أقولها على مسئوليتي: جمال الخوئي كان له يد في قضية اعتقال السيد محمد باقر الصدر.

صفحة (244) من الجزء الرابع من (محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، كان هناك تصوّر وهو تصور أكيد وشعور في النجف بعد ما وضع السيد الصدر في الإقامة الجبرية وكانت تصل الأخبار عن الحالة المأساوية التي كانت تعيشها عائلته، للحد الذي ما كانوا يجدون طعاماً، هناك تفاصيل كثيرة لست

بصدد الحديث عنها لكن لو سنحت فرصة للحديث عن تأريخ ما جرى في الفترة الصدامية على الشيعة يُمكنني أن أؤرخ لهذه الفترة وأن أتحَدَّث بتفاصيل كثيرة والكثير من المعلومات ربّما ما سمعتم بها وأيضاً بالوثائق وبالمصادر، فكانت الأخبار تنتشر في النَّجف عن الحالة المأساوية التي عليها عائلة السيّد محمّد باقر الصدر، أمه كانت مريضة وأطفاله كانوا يعانون بناته ولده جعفر بالنتيجة هي إقامة جبرية وفي ظل الحكم البعثي فماذا نتوقع؟ فكان هناك تصور لو أنّ السيّد الخوئي يذهب إلى زيارة السيّد محمّد باقر الصدر أولاً لا يستطيع أحد من الحكومة أن يمنعه، الحكومة أيضاً هي تريد أن تتخلّص من هذه المشكلة بشكلٍ وبآخر، فلو ذهب السيّد الخوئي وكسر الحصار فإنّ الحصار سيُرفع عن السيّد محمّد باقر الصدر وبعد ذلك المراجع لعدة أيام يزورونه إلى البيت فلربما تنتهي المشكلة، خصوصاً وكان هناك برنامج ومخطّط لإخراج السيّد محمّد باقر الصدر، كان هناك برنامج مرتب من قبل السيّد مرتضى العسكري وقد ألح السيّد مرتضى العسكري على السيّد محمّد باقر الصدر في البداية رفض ولكن بعد ذلك صارت له رغبة بالخروج، وكان هناك برنامج مرتب من قبل السيّد الخميني لإخراج السيّد محمّد باقر الصدر من العراق، على أي حال أنا الآن لا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل، فكان هذا التصور موجود من أنّ السيّد الخوئي لو ذهب، السيّد الخوئي رفض، رفض أن يذهب، المرجع الوحيد الذي زار السيّد محمّد باقر الصدر زاره في أيّام حصاره هو السيّد عبد الأعلى السبزواري رحمته الله عليه فقط، والسيّد عبد الأعلى السبزواري ليس له ذلك التأثير في تلك الأيام، التأثير الأكبر للسيّد الخوئي، لو كان السيّد الخوئي زار السيّد محمّد باقر الصدر أيّام الحصار لكان يمكن أن تتغير الأمور وتسير باتجاهٍ آخر، وكانت عائلة السيّد محمّد باقر الصدر تعتب كثيراً على السيّد الخوئي، بعض النساء اللاتي التقين بنت الهدى شقيقة السيّد محمّد باقر الصدر فكانت تعتب كثيراً على السيّد الخوئي من أنّه بإمكانه أن يزورنا ويرفع عنّا هذه المحنة.

وهذا الكلام كُله موثق هذا الكلام كله موثق، وأكثر من مرة حدث اقتراح واقترح على السيّد الخوئي لكن السيّد الخوئي كان يرفض، حينما رفع الحصار مؤقتاً عدة أيّام عن السيّد محمّد باقر الصدر الحكومة رفعتهُ أرسل ولده جمال الخوئي، جمال الخوئي ما هو يبغض السيّد محمّد باقر الصدر بدرجة 100% وهو الذي دفع كثيراً باتجاه اعتقاله، ولكن السيّد الخوئي لا يعلم، هو لا يدري ماذا يجري في بيته وهذه حقيقة.

يمكنكم أن تقرووا هذه المعلومات صفحة (244 ، 245)، قطعاً هناك ترقيع ترقيع موجود، أنا أنقل المعلومات من دون ترقيع، لا شأن لي بالترقيع، من الجزء الرابع من محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق.

أنقل لكم هذه الصورة ذكرت في صفحة (267)، قطعاً كان هناك موجود داخل بيت السيّد الشّيخ محمّد رضا النعماني من دون أن تعلم به السلطة وهو الذي نقل الكثير من الأحداث التي جرت داخل بيت السيّد

الصدر، رجال الأمن كانوا دائماً حينما يسمعون حركة الأطفال في البيت يبدؤون يُطلقون ألسنتهم بالكلمات البذيئة بأقذع العبارات عبارات فاحشة التي تشتمل هذه المضامين يعني الاعتداء على النساء وانتهاك الأعراض وأمثال ذلك، فكانت العائلة في حالة خوف شديد على البنات وعلى السيّد جعفر للحدّ الذي بنت الهدى السيّدة آمنة شقيقة السيّد محمّد باقر الصدر ألحت على السيّد محمّد باقر الصدر أن يتّصل تليفونياً، التليفون كان موجود بالسيّد الخوئي ويطلب منه حماية عائلته إذا ما اعتُقل لأنّ العائلة كانت تنتظر ساعة وأخرى يُمكن أن يُعتقل السيّد محمّد باقر الصدر، وكان متوقع أن يُعتقل أن يؤخذ من بيته وأن يُعدم، فالسيّدة آمنة كانت تُلح على السيّد محمّد باقر الصدر على شقيقتها أن يتصل بالسيّد الخوئي كي يضمن حماية العائلة بعد اعتقاله، بعد اعتقال السيّد محمّد باقر الصدر، صفحة (267) يمكنكم أن تقرأوا أنا ما عندي وقت اقرأ.

صفحة (270) لَمَّا جاءوا لاعتقاله الاعتقال الأخير لَمَّا جاءوا لاعتقاله فهنا بنت الهدى السيّدة آمنة ذكّرت السيّد محمّد باقر الصدر بأن يتصل بالسيّد الخوئي لأنهم جاءوا إلى اعتقاله وهو طلب منهم أن يُودّع عائلته وأن يهيئ نفسه للخروج معهم فسمحوا له بذلك، فاقتنصت السيّدة آمنة هذه الفرصة وذكّرت السيّد محمّد باقر الصدر بما وعدّها أن يتّصل بالسيّد الخوئي، هذه الحادثة من الذي ينقلها؟ ينقلها الشّيخ محمّد رضا النعماني، حيّ موجود والرجل لا يكذب، لا مصلحة له في الكذب، والشّيخ محمّد رضا النعماني موجود والمؤلف هنا ينقل عن شيخ محمّد رضا النعماني هذه الحادثة من أن السيّد الصدر رفع التليفون واتصل بالسيّد الخوئي طالباً منه حماية العائلة لأنّ رجال الأمن يتوعدونهم بالاعتداء عليهم وأنّه مأخوذ للاعتقال، فماذا كان جواب السيّد الخوئي بحسب رواية الشّيخ محمّد رضا النعماني حيّ موجود، والمؤلف ينقل الحكاية عن الشّيخ محمّد رضا النعماني ويكتب التاريخ والتفاصيل، ماذا كان جواب السيّد الخوئي؟ يعني هذا الموقف الحرج للسيّد محمّد باقر الصدر، الآن هو ذاهب إلى الاعتقال والعائلة مهددة وضغط من بنت الهدى رفع التليفون اتصل بالسيّد الخوئي، ما طلب من السيّد الخوئي أن يتدخل لفلان اعتقاله مثلاً لحماية العائلة، ماذا كان جواب السيّد الخوئي؟

كما مثبت هنا : (فكان الجواب: لم أتدخل ولن أتدخل!!) مع العلم كان بإمكانه أن يتدخل لحماية العائلة، فالبعثيون ما عندهم مشكلة مع العائلة، فكان جواب السيّد الخوئي: (لم أتدخل ولن أتدخل).

وحتى حينما طلبوا من السيّد الخوئي أن يتدخل لفلان الحصار بأن يزور السيّد محمّد باقر الصدر ماذا قال؟: (فاعتذر السيّد الخوئي بأنّه لا يفهم بالسياسة وبأنّه لا يعرف ماذا تريد السلطة من السيّد الصدر ولا

يعرف أيضاً ماذا يريد السيد الصدر من السلطة)، أليس هذا تدليس في الكلام؟ أليس هذا نوع من أنواع الاستحمار في التعبير استحمار للآخرين! هذا الكلام موجود في صفحة (244).

أنا أنقل لكم حادثة هي أيضاً موجودة والذي نقلها الشيخ محمد رضا النعماني: في يوم من أيام الحجز وصلت السيد رسالة من بعض النجفيين بواسطة الحاج عباس - مجموعة من النجفيين رسالة وماذا كان فيها؟ - كان فيها عشرة أو خمسة عشرة دينار والرسالة مكتوبة بلغة شعبية وبسيطة وقد اعتذرو فيها عن قلة المبلغ المرسل وكان فيها ألوان التهجم على السلطة والولاء والمحبة للسيد الصدر، ثم تقول الرسالة ما معناه: (سيدنا نحن لا نصلي ولا نصوم لكننا نراك مظلوماً وهؤلاء البعثيون ظلموك وقد جمعنا هذا المال البسيط نرجو منك قبوله لأنك محجوز وتحتاج إلى المال ونحن إن شاء الله نأتي غداً في الساعة الثالثة بعد الظهر لنقتل هؤلاء المجرمين الأمن الذين يحتجزونك) - القصة طويلة، وفعلاً جاءوا في نفس الوقت الذي ذكره في هذه الرسالة وهاجموا رجال الأمن وبعد ذلك بعد أن سقط عدد من أفراد الأمن جرحى وربما البعض منهم مات، وأولئك الشباب الذين جاءوا ملثمين من شباب النجف فروا بعد أن أدوا مهمتهم التي كانوا يعتقدون أنهم عليهم أن يؤدوها، هذا موقف من شباب الشيعة وهذا موقف من مراجع الشيعة!!.. الحكاية طويلة.

كان في نيتي أن أحدثكم عن الظروف والأسباب التي أدت بالبعثيين إلى اغتيال السيد محمد الصدر لكن وقت الحلقة طال أرشدكم إلى المصادر لأن الموضوع يحتاج إلى تطويل:

- (اغتيال شعب) فائق الشيخ علي.
- (الصدر الثاني الشاهد والشهيد) مختار الأسدي.
- (مرجعية الميدان محمد محمد صادق الصدر) ، مرجعية الميدان عادل رءوف.
- (السفير الخامس) عباس الزيدي المياحي.

يمكنكم إذا ما راجعتم هذه الكتب قطعاً لا أستطيع أن أتفق مع كل الذي جاء في هذه الكتب ولكن إذا أردنا أن نأخذ حتى ولو بنسبة 10% مما جاء في هذه الكتب من حوادث ووقائع والبعض منها موثق بشكل واضح وقوي نقطع من أن الظروف التي هيأتها المرجعيات الشيعية في مواقفها من السيد محمد الصدر كان لها الدور الكبير في اغتيال السيد محمد الصدر، لا يعني أن الحكومة ما كانت تغتاله ولكن لموقف المرجعيات الموجودة آنذاك في النجف ولا زالت هي هي موجودة في النجف أعطى للحكومة الضوء الأخضر في أنه لو قُتل فإن هذه المرجعيات لن تفعل شيئاً، بل إنهم فرحت بذلك.

هذا هو واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، ما بين خللٍ في العلاقة مع أهل البيت، ما بين استحمارٍ للشيعية في كثيرٍ من المواطن، ما بين جرائم قتلٍ في الماضي، ما بين قتلٍ لسمعة كثيرين وهي أشد من القتل المادي، وما بين تهيئة ظروفٍ كي يسرع الظالم والسلطان الجائر والدكتاتور بتصفية رموز شيعية، هذه حقائق أو لا ماذا تقولون أنتم!؟..!

لذا أعود وأقول لأبنائي وبناتي من الشباب الشيعي الواعي الذين يحترمون عقولهم: علينا أن نتعامل مع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ومع مراجعنا نتعامل بحدود المنطق والعقل، نحترمهم لكفاءتهم، وحينما يتعدون عن منهج آل محمد نعرض عنهم ونهجرهم ولا شأن لنا بهم، نناقشهم، نسألهم، لا نُسلم للأمر هكذا، فإن مؤسسة هذا واقعها، واقعها بشريٌّ عادي، ليس هناك من مسحةٍ غيبية، ليس هناك من جوٍ ملكوتي، ليس هناك من قدسيةٍ ولا خصوصيات، مثلما أنا، مثلما أنتم، المراجع هم، المؤسسة الدينية بقضها وبقضيضها كذلك، يقعون في المحرمات، يقعون في المعاصي، يشتهون، يخطئون، يجهلون الكثير من الأشياء، وإلا أنا أسألكم يعني مرجع يعيش ستين سنة، سبعين سنة لم يقرأ جريدة ولم يقرأ مجلة ولم يُشاهد فيلماً سينمائياً واحداً ولم يُشاهد تلفزيون ولم يستمع إلى راديو ولم يذهب إلى مسرح ولم يُسافر إلى المناطق التي تُعدّ معالم للآثار أو معالم للسياحة ولم يطلع على ما يجري في العالم الخارجي ولا يقرأ في الاختصاصات المختلفة الثقافية المختلفة وإنما هو محبوس فيما بين الكتب الفقهية والأصولية القديمة، بل أكثر من ذلك إن الذي يقرأ الجريدة والمجلة ويُشاهد التلفزيون يعدّ هذا خروجاً عن الدين، يعيش أكثر من ستين سنة بهذه الطريقة في أزقة النجف ولن يتجاوز أزقتها، ثمّ تهجم السياسة عليهم هجمة واحدة فهل لهم من معرفةٍ بشئون السياسة والإدارة وخصوصاً إذا كانوا هم من الأساس لا يعتقدون بالدولة الدينية ولا يعتقدون بأنّ الفقيه له ولاية وله حكومة، فكيف بين عشية وضحاها مع كبر سنهم تتصوّر أنّهم صاروا عمالقة في السياسة كيف يكون هذا؟! هذا الكلام منطقي؟! بين لحظةٍ وأخرى صاروا عمالقة في إدارة الأمور، هذا المنطق منطوق سليم أو هذا منطق استحماري؟! أنتم ماذا تقولون؟ عليكم أن تنزوا الأمور بالميزان المنطقي، نحن لا نسعى لتخريب مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية، نسعى لإصلاحها، نحترم علماءنا بحدود المنطق، المسائل التي لا نقنع فيها نناقش، الشيعة كانوا يناقشون الأئمة والأئمة يرضون مع أنّ الأدب العقائدي يلزمننا أن لا نناقش الأئمة إلا إذا أردنا أن نستعلم للعلم وللمعرفة، وإلا نحن يجب علينا أن نُسلم تسليمًا كاملاً للإمام المعصوم، أمّا غير الإمام المعصوم فعلى أن ندقق فيما يقول خصوصاً إذا عرفنا أنّ الواقع بهذه الصورة، واقع سيئ واقع كحال كل جهات المجتمع الشيعي، فيه الحلو والمُر، فيه المستقيم والأعوج، فيه الجميل والقبيح، حالة بشرية طبيعية إلى أبعد الحدود ولا يوجد شيء وراء ذلك.

وأذكركم قبل أن أختتم الحلقة بالوثيقة الديخية حذاري حذاري حذاري من أن تعطوا ظهوركم كي تُركبوا ويُقال لكم ديخ، حذاري حذاري حذاري فإنَّكم بذلك تبتعدون عن إمام زمانكم لأنَّ الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه يبحث عن عقول، يبحث عن عقولٍ في الواقع الشيعي وأول خطوة يقوم بها الإمام في الروايات يضع يده على رؤوس العباد يجمع بذلك عقولهم، الإمام بحاجة إلى عقول لا بحاجة إلى أشخاص مستحمرين مُستثولين، احترموا عقولكم، لا تعطوا ظهوركم لأبيّ أحد، (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ)، هذه وصايا أئمتكم، أئمتكم يحترمونكم ويحترمون عقولكم ويريدون منكم أن تحترموا عقولكم، الله الله في عقولكم فكروا بالطريقة الصحيحة وإذا ما كنتم تعرفون كيف تفكرون بالطريقة الصحيحة سلوا اجثوا حتى تصلوا إلى الحقيقة.

اعرضوا لنا رجاءً الوثيقة الديخية:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيبي الأسماء، واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل إطمئنن تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغه أقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة، وكلكم تعرفونه، لأنّه ماريد أجيبي الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة [.

البرنامج يوم غد يتوقف ولكن بعد غد بقيت عندي حلقتان حلقة سيكون عنوانها: رسالة مفتوحة إلى سماحة المرجع الأعلى السيّد السيستاني دام ظله، يوم غد البرنامج يتوقّف في اليوم التالي ستكون الحلقة بث مباشر وعنوانها هو هذا: (رسالة مفتوحة من قناة القمر الفضائية عبر الأقمار الصناعية إلى المرجع الأعلى سماحة السيّد السيستاني دام ظله)، والحلقة التي تليها في اليوم الذي يليها وهي الحلقة الأخيرة الخاتمة خاتمة هذا البرنامج برنامج بصراحة.

خاتمة البرنامج هي أيضاً رسالة ولكن هذه الرسالة رسالة خاصة أنا ما عندي وسيلة أتواصل مع أخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي إلّا عبر هذه الشاشة الذين يتفقون معي في آرائي أو فيما أطرح فما عندي وسيلة

فهذه الخاتمة خاتمة البرنامج هي رسالة أوجهها إلى إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي ممن يتفقدون معي، لا يعني أنني على الصواب أعتقد هكذا، أمّا هل فعلاً أنني على الصواب لا أدري ولكنني أعتقد هكذا وإنما أقول هذا القول لأنني لست معصوماً، لأنني لست معصوماً غير المعصوم لا يملك اليقين، وكاذبٌ هذا الذي يقول إنني أمتلك اليقين، يمكن أن نقول إننا نمتلك اليقين ولكن هذا الكلام مجازي، اليقين فقط عند الإمام المعصوم غير المعصوم مهما علت درجاته لن يمتلك اليقين سيمتلك يقيناً بحدوده إذا ما هو باليقين، اليقين الكامل عند المعصوم فقط، نحن نمتلك يقيناً إذا ما امتلكننا فبحدودنا، إذا ما هو بيقين حقيقي، أريد أن أوصل رسالة ولكنني في الوقت نفسه أرجو من الجميع من إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي من الصنميين أو من القطبيين أو من الدينيين أن لا يُتبعوا أنفسهم بمشاهدة الحلقة لأنّ الحديث هو حديثٌ خاص مع غير الصنميين مع غير القطبيين مع غير الدينيين ولا أريد للأخوة والأخوات هؤلاء أن يخسروا وقتهم في متابعة هذه الحلقة أعني الحلقة الأخيرة التي تشتمل على رسالة خاصة أوجهها إلى إخواني أخواتي أبنائي بناتي ممن ليسوا من هذه الأصناف لا من الصنميين لا من القطبيين ولا من الدينيين.

أترككم في رعاية القمر ..

أسألکم الدعاء جميعاً ..

في أمانِ الله ..